

لقاء الأمين العامّ لحركة الجهاد الإسلاميّ في فلسطين

القائد المجاهد زياد النخّالة

على قناة فلسطين اليوم الفضائية

في الذّكرى السنوية السادسة لمعركة البنيان المرصوص

برنامج: حوارٌ شامل

تقديم وحوار: نافذ أبو حسنة

١٨/٧/٢٠٢٠م. الساعة التاسعة مساءً

لقاء الأمين العام لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين / قناة فلسطين اليوم ١٨/٧/٢٠٢٠ م

مقدمة:

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على أشرف المرسلين أما بعد:

تسلط سلسلة أمين فلسطين الضوء على جميع اللقاءات التلفزيونية للأمين العام لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين القائد المجاهد زياد النخالة وقد تم تفريغ وإعداد هذه اللقاءات من قبل عدد من كوادر الحركة في الساحة السورية وآثرنا طباعتها بهذا الشكل لتعم الفائدة على جميع أبناء الحركة والمهتمين من أبناء شعبنا الفلسطيني.

والله ولي التوفيق

مُشاهديننا الكرام: السّلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

في أجواء الذكرى السنوية السادسة لمعركة البنيان المرصوص، نستحضر تلك المعركة التي خاضتها المقاومة الفلسطينية في قطاع غزة في ظروف استثنائية، إذ هي ليست المواجهة الأطول زمنياً وحسب، لكنها أيضاً المواجهة التي كسرت فيها المقاومة الكثير من الخطوط الحمر، وهي المواجهة الأكثر تعقيداً أيضاً.

وفي أجواء الذكرى، ما زالت القضية الفلسطينية تتعرّض لمخاطر التآمر والتصفية، وما زال الكثير من الرهانات البائسة على كسر إرادة الشعب ومقاومته حاضرة بأشكال مختلفة، ولعلّ من تجلياتها الخطرة رؤية ترامب الموسومة بـ (صفقة القرن)، ومُخطّط تهويد الضّفة الغربية الموسوم بـ (خطة الضّم).

في المشهد اليوم تفاصيل كثيرة، وفي المشهد اليوم تساؤلات كثيرة أيضاً، هي موضوعات الحوار الشّامل مع ضيف استثنائي في الميدان، وفي الموقف السياسي، القائد المُجاهد زياد النخّالة، الأمين العام لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، نرحب بكم أجمل ترحيب، ونشكركم على إتاحة هذه الفرصة بالإطلاقة على قناة فلسطين اليوم.

لعلَّ أوَّل سؤالٍ يخطرُ في البال:

اليوم مضى ستُّ سنواتٍ على هذه المعركة الاستثنائية. عندما تستحضرها ما هو أوَّل شيءٍ يخطرُ في بالك؟

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمدُ لله ربَّ العالمين، بدايةً لا بُدَّ إلا أن أعبرَ عن مشاعري وتقديري، وأقول: إنني أنحني بكلِّ ما أملكُ من قوَّةٍ إجلالاً واحتراماً لكل شهداء الشعب الفلسطيني عبرَ تاريخهِ الطَّويل، وأخصُّ بالذكر بمناسبة الذِّكْرِ _ العدوان الإسرائيلي عام (٢٠١٤) _ ذكري البينان المرصوص شهداء هذه المعركة الطَّويلة، الذين سجَّلوا بطولاتٍ رائعة في التصدي لهذه الهجمة.

وأيضاً أخصُّ أخي وحببي وقائدنا في تلك المعركة السياسيَّة الكبيرة، الأخ الحبيب الدكتور رمضان رحمه الله، الذي نُكِّنُّ له كلَّ تقديرٍ واحترام، لدوره الكبير في هذه المعركة، وأيضاً في مسيرة الجهاد الإسلامي المباركة، وفي مسيرة الشعب الفلسطيني.

بدون شكِّ، معركة البينان المرصوص التي أُطلق عليها عدَّة تسميات، وللأسف كان بوجدنا أن يكون الاسم فلسطينياً موحّداً، لكن دَرَجَت العادة هكذا على الفلسطينيين، وإن شاء الله في أيِّ معارك قادمة، سنعملُ على أن تكون الأسماء موحّدة، حتّى تكون المصطلحات السياسيَّة الفلسطينية موحدة.

هذه الحرب جرت في ظروف وبيئة سياسية معقدة جداً، بخلاف المعارك السابقة على سبيل المثال عام (٢٠١٢) م، هذه الظروف يجب أن نذكر أن البيئة لم تكن مواتية، كان لمصر موقف من قطاع غزة، وكان أيضاً الخلاف الفلسطيني، وما قيل عنه "الانقسام الفلسطيني" قائم، والحصار كان أيضاً يشتد، وكل هذه الظروف أدت لأن تطول هذه المعركة لهذه المدة الطويلة.

وأنا أذكر بعد أسبوع كامل من بداية العدوان على قطاع غزة، تقدمت مصر بمبادرة لوقف إطلاق النار، نحن في قوى المقاومة، اعتبرنا هذه المبادرة غير منصفة لنا كشعب فلسطيني جرى عليه اعتداء من "إسرائيل"، وبالتالي رفضناها لأنها ساوت بين الجلاد والضحية، وطالبت كافة الأطراف بوقف إطلاق النار.

لو سمحت لي بعد هذه الإحاطة العامة، أن ندخل إلى بعض التفاصيل: في هذه المعركة أيضاً كان هناك تميز في وقائع الميدان، ربما هي تختلف عن مواجهة (٢٠٠٨-٢٠٠٩)، وعن مواجهة (٢٠١٢) ليس في الطول وحسب، وإنما بالوقائع اليومية في الميدان، أداء المقاومة، كيف كانت هذه الوقائع بشكل عام؟

بدون شك هذا العدوان تدرج بدايةً من الأحداث في الضفة الغربية، رافقه عدة ظروف، كان من ضمنها اعتداء المستوطنين على عائلة أبو خضير، كان من ضمنها أيضاً اختطاف ثلاثة من الجنود الصهاينة، وهكذا تدرجت الأوضاع، وأيضاً

افتتحت فيها "إسرائيل" العدوان بقصفٍ لأحد أنفاق الإخوة في حماس، أُستشهدَ على إثره ستة شهداء، أيضاً قصفوا عدّة أهداف، وبالتالي كان موقفُ المقاومة الذي يجبُ أن يكونَ دائماً هكذا، هو الرّدّ على هذا العدوان، وابتدأت من تلك اللحظة المعركة المفتوحة، والتي استمرت لمدة طويلة، وبدون شك المقاومة ردت بقوة، وكانت القوة ظاهرة، لدرجة أن "إسرائيل" مارست أقصى ما يمكن من قصف واستهداف لكل المواقع و لكل الأهداف، وقد قيل حسب الإحصائيات "الإسرائيلية" أنه استُهدف أكثر من سبعين ألف موقع بين مبنى، وهدف عسكري.

ما بين قصف طيران وزوارق ومدفيعات؟

نعم، قيل إن خمساً وسبعين ألف غارة طيران "إسرائيلي" تمّت على قطاع غزة، هذا القطاع المحدود جغرافياً، بمساحة تقريباً تعادل ثلاثمئة وستين كم^٢.

ماذا عن أداء المقاومة في ذلك الوقت؟

بدون شك المقاومة أثبتت لكل من يراقب أنها تستطيع أن تواجه هذا العدوان، قوة "إسرائيل" هذه الطاغية في المنطقة، والتي لا ينكرها أحد، استطاعت المقاومة بإمكانياتها وبإمكانية وقدرة المقاتل الفلسطيني أن تواجه هذا العدوان على حدود غزة، ولم تستطع القوات الصهيونية اختراق حدود قطاع غزة، وواجهت مقاومةً بأسلةً وشديدةً في أكثر من محور، وتكبّدت القوات "الإسرائيلية" خسائر كبيرة

وفادحة، أعتقدُ حسب الاعترافات "الإسرائيلية" نتيجةً هذه الحرب، خَسِرَت "إسرائيل" ما يُقارب أكثر من سَبعين جنديّ في المواجهات على حدود قطاع غزّة، وتوجد بعض الإحصائيات تتحدث عن أكثر من ثلاثة آلاف إصابة ضمن الجنود "الإسرائيليين" نتيجةً هذا التصدي، و نتيجة قصف المقاتلين لحركة القوات "الإسرائيلية" في الميدان.

هذا العدو يهتم كثيراً بالرموز، قصفُ تل أبيب والذي وُصِفَ بأنه كسرٌ للخطوط الحمراء، ما الذي كان يعنيه هذا القرار على مستوى أداء المقاومة؟

هذه ليست المرة الأولى التي يتم فيها استهداف مدن مركزية داخل الكيان الصهيوني، بدون شك في عام (٢٠١٢) كان هناك قصفٌ لتل أبيب، أعتقد أنه تم كسرٌ أوّل خطٍ أحمر في تلك الحرب، وفي عام (٢٠١٤) أيضاً أستطيعُ أن أقول إنّنا لم نعتبر أي مدينة "إسرائيلية" هي كسرٌ للخطّ الأحمر، كما أن قطاع غزة يُستهدف بالكامل، فنحن كحركات مقاومة، اعتبرنا أن فلسطين المحتلة بالكامل هي هدف لصواريخ المقاومة، ولعمليات المقاومة، أريد أن أقول: تجاوزنا الحديث عن الخطوط الحمراء مع العدو، لا يوجد خطوط حمراء، نحن نقاتل بكل ما نملك من قوة، ولا نعطي أي اعتبار لأيّ خطوطٍ حمراء مع العدو الإسرائيليّ.

في الميدان كانت المعركة شديدة وقاسية، العدو استخدم كل طاقته، بعد أسبوع -
كما تفضّلت - بدأ التحرك أو ما نسميه عادة بدخول الوساطة المصرية، ربما هذا
التعبير للأسف مضطرون لاستخدامه للوساطة وليس أكثر من ذلك، ذهبتم إلى
القاهرة، كيف جرت الأمور؟

في الواقع تقدّمت مصر بمبادرتها بعد أسبوع من العدوان "الإسرائيلي"، وطبعاً
كان الموقف رفض هذا المبادرة، على اعتبار أنّها ساوت بيننا وبين العدو، واستمرّ
هذا العدوان عدة أيام، حتّى بادرت القاهرة، وكنت أول شخص فلسطيني يذهب
للقاهرة في هذا السياق.

أنت طلبت الذهاب أم الإخوة المصريون؟

هم طلبوا، أن يستمعوا للموقف الفلسطيني بشكل مباشر، خاصة أن العلاقات
مع الإخوة في حماس كانت مقطوعة تماماً، وأذكر أن الأخ موسى أبو مرزوق كان
موجود في القاهرة ولأكثر من أسبوعين لم يتم التواصل معه مطلقاً.

رغم وجوده في مكان قريب؟

رغم وجوده في السكن في القاهرة، هذا يُظهر مدى البيئة التي أحاطت بهذه
المعركة، عندما ذهب للقاهرة، كان الأخ أبو مازن موجوداً في القاهرة، التقيته كما

التقيت الأخ موسى، وكان الحديث حول البحث عن مخرج لهذا الوضع، والحديث عن ضرورة إيجاد موقف فلسطيني موحد في مواجهة العدوان.

بالتأكيد، نتيجة الاتصالات، أبو مازن مع الأخ خالد مشعل، والاتصال مع الدكتور رمضان رحمه الله، تم التوافق مع القيادة الفلسطينية على أن يكون هناك وفد فلسطيني موحد لهذه المفاوضات.

لأول مرة؟

نعم، وهذا بعد أسبوعين تقريباً، أعتقد مجيء الاتفاق على أن يكون الوفد الفلسطيني موحداً بقيادة السلطة الفلسطينية (أبو مازن) هو تعويض عن المبادرة المصرية التي تم رفضها، لأن المبادرة المصرية اقتضت على أن يتم وقف إطلاق النار. عندما تم رفض هذه المبادرة، تم البحث عن خيار آخر، بديل عن هذه المسألة، بحيث هو أيضاً لا يفرغ المبادرة من مضمونها الأساسي، وأتى أيضاً هذا الموقف كتعويض للسلطة الفلسطينية عن غيابها في عام (٢٠١٢) عن المشهد الفلسطيني الذي تم حصره في الجهاد وحماس في اتفاق عام (٢٠١٢).

في هذه الحالة، كان هناك تعقيد أيضاً، لكن لإدراكنا جميعاً لمصلحة الشعب الفلسطيني، تم التوافق على أن تقود منظمة التحرير الوفد الفلسطيني وأن تمثل

كافة القوى، مع أنه لو نظرنا للمشهد لحظتها، لشعرت بوجود مطالب كبيرة كانت ضمن مطالب المقاومة.

أشرت لوقف إطلاق النار.

لكن، لو نظرت للمشهد، أيضاً هناك جزء من الوفد الفلسطيني، خاصة ما تمثله السلطة الفلسطينية، هو معزولٌ أصلاً عن قطاع غزة نتيجة الانقسام، لكن المطالب التي كانت حاضرة، مثلاً المطالبة بمطار، المطالبة بميناء، لا أعتقد أن السلطة الفلسطينية كانت معنية أو مقتنعة أن تحقق هذه المطالب لقطاع غزة، في حين أنها غائبة عن القطاع، هذه من ضمن التعقيدات التي واجهتنا في المفاوضات مع العدو، ومن ضمن أشياء أنا أستشعر أنها كانت عبارة عن عقبات، ولغزاً يجب أن ندركه عندما نراجع عدوان عام (٢٠١٤) على قطاع غزة.

لو دخلنا في هذا التفصيل: في ذلك الوقت، عندما طرحت المقاومة موضوع المطار، والميناء، وتوسيع ساحة الصيد، كان هناك حالة ابتهاج فلسطيني، صراحةً إذا استطعنا إنجاز هذه الطلبات لقاء وقف العدوان فهذا شيء كبير، ولكن عندما تم الاتفاق في الآخر، كانت هذه الطلبات كلها قد غابت، ما الذي حصل؟

في الحقيقة، عندما التقينا مع إخواننا في القاهرة، بعد ما اتفقنا أن يكون الوفد الفلسطيني موحداً، من ضمنه السلطة الفلسطينية، جلسنا مع الإخوة في مصر، وسحبوا في هذا اللقاء المبادرة المصرية، وتركوا لنا خيار صياغة طلبات جديدة.

أن تضعوا طلبات جديدة؟

نعم أن نضع طلبات جديدة، ولكن في الحقيقة وضع هذه الطلبات الجديدة...، أنت عندما تفتح المزاد لأكثر من ثلاثة عشر فصيل فلسطيني، فأنت في الحقيقة تكون أمام مآزق حقيقي، وليس أمام مدخلٍ للحل، لأن هذه الموضوعية ستُفقد، عندما يكون المزاد موضوعاً أمامك ماذا يمكن أن نطالب فيه؟

يصبح كل شخص يرمي قصة؟

نعم، يصبح هناك مجال للمزايدة أكثر من الموضوعية في إدارة معركة من هذا النوع، وهذا نتيجة العدد الكبير الموجود على طاولة الحوار، أنا لا أقصد الانتقاص من حق أحد، ولكن بالعادة نحن كفلسطينيين عندما نجتمع بهذا العدد، تبدأ التقديرات التي لا تكون في مكانها، أو لا تكون في محلها الطبيعي،

لذلك، نحن صُغنا عدداً كبيراً من المطالب، جزءٌ منها يُمكن تحقيقه، وجزءٌ منها تدرك الأطراف المطلعة أكثر أنه لا يمكن تحقيقه سياسياً في بعده السياسي، وأيضاً لا يمكن تحقيقه لأن غزّة أيضاً مُحاصرة، وغزّة أيضاً لا تمتلك الشرعية، والكل

المحيط بغزة له موقف سلبي منها، فتحقيق هذه المطالب بهذا السقف العالي أعتقد موضوعياً، وأنا أنظر له الآن، وكان موضوع عقبة في المفاوضات.

هل تعتقد أنه تمّ الاتجاه نحو طرح العديد من الطلبات التي لا يبدو أن هناك قدرة على تحقيقها، كنوع من تجويف النصر، أن تضع مطالب كبيرة ولم تتحقق، سوف يشعر الناس أنهم انكسروا؟

بدون شك، دعنا نحسن الظن أنا لا أعتقد أن السلطة كانت معنية في ذلك الوقت نتيجة حساسية الانقسام، أو مصر نتيجة موقفها من غزة أن تكون معنية بتحقيق كل هذه المطالب.

المصريّون لم ينصّحوا بتخفيض هذه الطلبات؟

المصريّون تعاملوا للأسف، منذ اللقاء الأوّل _ لأكون واضحاً_ الذي طرحوا فيه مبادرتهم، بتصفية الحساب مع حماس، على خلفية موقف حماس مما حصل في القاهرة، ومن موضوع تغيير الرئيس محمد مرسي، وصفّوا بعض الحساب في اللغة والخطاب، وبعد ذلك دخلنا لصياغة الموقف الفلسطيني، في أول لقاء رسمي مع رئيس جهاز المخابرات المصرية _ للأسف _ كان الموقف الرسمي هو ما عبّر عنه بالقول: نحن محايدون في هذه المعركة.

محايدون؟

قالوا: محايدون وأنهم وسطاء فقط، بيننا وبين "الإسرائيليين"، وهذا طبعاً في بداية المفاوضات شكّل لنا خيبة أمل كبيرة، عبرنا عنها لاحقاً في اليوم التالي للأفراد الذين شاركوا في هذه المفاوضات من جهاز المخابرات العامة، وهم بشكل أو بآخر اعتذروا عن هذا التعبير، لكن هذا كان جوهر الموقف المصري في تلك اللحظة التي واجهنا فيها المفاوضات.

وانعكس على الأداء؟

طبعاً، انعكس على الأداء، كان الإخوة في مصر _ طوال الوقت _ ينقلون طلباتنا للعدو، ويأتون بمواقف العدو لنا، ولم يكونوا أكثر من وسطاء.

ألم يكن هناك تدخل للضغط على الاحتلال أو على الوفد الفلسطيني؟

مطلقاً لم نشعر بذلك. لم يكن هناك ضغط على الوفد الفلسطيني من قبلهم، كان هناك محاولة إيجاد صياغات تتناسب بشكل أو بآخر مع الموقف "الإسرائيلي" المتعنت، والذي يبدو وكأنّ "إسرائيل" كانت تشعر أنّ القتال يجري في قطاع غزة بمعزل حتى عن الجو السياسي الذي تقوده مصر، أو تقوده منظمة التحرير.

.وماهي قصّة الوفد المشترك؟ إلى أين وصلت؟

استمرّينا على مدار الوقتِ في المتابعة والجدل حتى في بعض الأحيان تأخذ صياغة موقف أو كلمة يوم كامل حتى نتلقى الرد "الإسرائيلي"، ويوم آخر حتى نصوغ موقفاً موحداً، تخيل ثلاثة عشر فصيلاً، كلّ واحد له رأي، بالتالي كان هناك إضاعة للوقت، ولم يكن هناك إدارةٌ بحجم المعركة وحجم العدوان.

لكن في هذا الوقت أيضاً، كانت المقاومة تسجل انتصارات ميدانية في مواجهة "إسرائيل"، وأنا أعتقد أن الميدان كان مفاجئاً للجميع، امتداد هذه المواجهة، صمود الشعب الفلسطيني، والمقاومة والتصدي في الميدان، هذا دفع "الإسرائيلي" في النهاية لأن يزيد الضغط باتجاه المباني السكنية بشكل كثيف، وهذا كان بمثابة رسالة ضغط على المقاومة، بمعنى أنه إذا لم تقبلوا بوقف إطلاق النار، فنحن سنهدم غزة.

هذه النقطة بدون شك كانت نقطة ضعف لدينا، ونحن انتبهنا أنه يجب أن يكون موقفنا مختلف بشكل أو بآخر، حتى لا تستغل "إسرائيل" هذه الفرصة، على قاعدة أن المقاومة ترفض وقف إطلاق النار بالشروط "الإسرائيلية"، بالتالي تستفيد "إسرائيل" وتستغلها أمام الرأي العام العالمي، وتبدأ في تدمير المباني السكنية.

في لحظة من اللحظات سيدي، انسحبَ وفدُ السَّلطةِ وغادَرَ القَاهِرَةَ، وبقيتُم أنتم وحماس تُتابعون التفاوض، هل شعرتُم أنه اختلفَ شيءٌ في المشهد؟

خلالَ هذهِ الفَترَةِ الطويلةِ - نحن نتحدّث عن واحدٍ وخمسين يوم- كان هناك فترات متقطّعة، في لحظة من اللحظات، غادرت الوفود، وعادت الوفود، لكن في الأسبوع الأخير، يبدو أن الملل انتاب البعض، وأنت تقودُ حرباً بهذا الحجم، فغادَرَ وفدُ رام الله _ وفد منظمة التحرير_ وبقي وفدا حماس والجهاد الإسلامي.

في هذه الفترة، خلال يوم أو يومين، تم صياغةُ اتّفاقٍ مع الإخوة في مصر عبر اتصالاتهم مع "الإسرائيليين"، وأنجزَ الاتفاق خلال أربع وعشرين ساعة.

أريد أن أسألك سؤال بصراحة: هل أنت راضٍ عن هذا الاتفاق؟ وأنت الذي تابعت المسيرة من أولها؟

بالتأكيد لم أكن راضياً، لكن اعتبرتُ أن غزّة لم تستسلم، ولم ترفع الراية، سجلت صموداً كبيراً، والمقاومة في الميدان أثبتت أنه لا يمكن كسر غزّة بهذا الطريقة، بهذا المدى، وبهذا الحدّ، نحنُ بدون شك حققنا إنجازاً كبيراً، رسالة كبيرة للعدو، رسالة كبيرة للمحيط، أن المقاومة تستطيع المواجهة، وتستطيع أن تحافظ على قطاع غزّة، وتحافظ على المقاومة، هذا الحدّ الأدنى الذي تمّ إنجازهُ ألاّ تهزم غزّة، لكن كإنجازات كبيرة لم نكن مقتنعين بهذه النتيجة، ولم نكن راضين عنها.

كان بالإمكان تحقيق أفضل مما حُقِّق؟

في تلك اللحظة أنا لا أعتقد.

في اللحظة السياسيّة؟

سياسياً لم يكن هناك أي طرف مُساند للمُقاومة في غزّة، هذه البيئة المحيطة شكّلت عاملَ ضغطٍ كبيرٍ علينا، أنا أريد أن أغادر المجاملات، نحن نتحدّث عن شعبٍ قدّم أكثر من ثلاثة آلاف شهيد، عشرات الآلاف من الشقق السكنية والمباني تم تدميرها، والبنية التحتية تم تدميرها، استُهدفَ قطاعُ غزّة بكلّ ما تملك "إسرائيل" من قوّة، وبالتالي أنا أعتبر أن "إسرائيل" استفردت في قطاع غزّة على المستوى السياسي، الإقليمي، والدولي، كان يبدو أن هناك موافقة إقليمية ودولية على كسر المقاومة في قطاع غزّة، "إسرائيل" لم تحقق هذا الإنجاز، لكن في النهاية قبلت "إسرائيل" بوقف إطلاق النار، ونحن قبلنا بالحدّ الأدنى من تحقيق بعضِ الشّروط أو الإنجازات ...

أو بالإنجازات التي كان بالإمكان تحقيقها؟

نعم.

لكن إذا أخذنا كخلاصة سنقول: المقاومة أثبتت أنها مستمرة، وقطاع غزة لم ينكسر؟

المقاومة لم تنكسر، وهذه مسألة أساسية بالنسبة لنا، "إسرائيل" العدو لم يستطع دخول غزة، رغم أنه سعى إلى ذلك ومن عدّة محاور، وتم كسر هذه المحاور، و"إسرائيل" كانت أيضاً مرتبكة، على مدى واحدٍ وخمسين يوماً، كل المدن في الكيان الصهيوني استُهدفت...

تقريباً استنفذت طاقتها الكبرى في...

كل المدن في الكيان الصهيوني استُهدفت لحد الاستنزاف، على مدى أكثر من واحد وخمسين يوماً، كانت "إسرائيل" معرضة للقصف، هيبة "إسرائيل" كُسرت في هذه الحرب أمام قطاع غزة، المساحة الجغرافية المحدودة، وأمام إمكانيات المقاتلين المحدودة، وأنا بكلّ فخر أقول: تحية لكل المجاهدين الذين يعملون ليلاً نهاراً في التصنيع الحربي، والذين يصنعون مجداً للشعب الفلسطيني والمقاومة الفلسطينية، اليوم الصواريخ الفلسطينية هي صناعة غزة، السلاح الفلسطيني الذي نقاتل فيه العدو الصهيوني هو صناعة المقاتلين والمجاهدين في الميدان.

نحب أن نسمع منك قليلاً عن الدور الذي لعبه الدكتور رمضان عبد الله شلح _
رحمه الله _ الذي كان في ذلك الوقت الأمين العام للحركة، في المفاوضات التي جرت.
بدون شك، حضور الدكتور الدائم في هذه المعركة، وفي المواقف العامة للحركة
كان حضوراً مهماً واستثنائياً، ومن الطبيعي تواصله المستمر مع الجهات الفلسطينية
التي لها دورٌ في القرار الفلسطيني، مع الأخ أبو الوليد، مع الأخ أبو مازن، مع كافة
القوى الفلسطينية، وإدارة المعركة السياسيّة بكل ما تنطوي عليه من رؤية ومخاطر،
فقد كان هو بدون شك من يدير هذه المعركة.

أيضاً أثناء وجودنا في القاهرة لم تنقطع الاتصالات معه، وكنا نتلقى التوجيهات
والآراء من قبله، فقد كان له دور بارز وحضور مميز في التغطية الإعلامية والتغطية
السياسية، بحكم موقعه، وبحكم قدرته المتميزة عن الآخرين، هو صاحب مبادرة
باستمرار، ويتابع أدق التفاصيل في الحوارات أثناء وجودنا في القاهرة.

أنا كنت ممثلاً لحركة الجهاد مع الأخ خالد البطش (أبو عاشور) في هذه
المفاوضات، وأذكر أننا لم نغادر القاهرة أثناء هذه المفاوضات لذلك حضور وفد
الجهاد الإسلامي كان مهماً، ومهم جداً في هذه اللقاءات، كوننا كنا نشكل نقطة
وسط بين المختلفين، ولذلك كان أيضاً الدكتور رمضان رحمه الله له دور كبير بهذا
التواصل مع كافة القوى الفلسطينية، وهذا الدور لا ينكره أحد.

في الحقيقة، هناك سؤال يُلحَّ على البال وأنت تتحدّثُ عن حركة الجهاد الإسلامي. أنا أذكر من التحليلات التي كُتبت في ذلك الوقت بعد معركة البنيان المرصوص، حركة الجهاد الإسلامي بعد هذه المعركة هي غيرها قبل المعركة، ما الذي تغير؟

دائماً ما يكتشف الناس أن حركة الجهاد الإسلامي بعد كل معركة تختلف عما قبلها، في الحقيقة الناس والمحللون لا يدركون حقيقة وطبيعة جوهر الجهاد الإسلامي، الجهاد الإسلامي حركة إسلامية، حركة وطنية مجاهدة، موجودة في الساحة الفلسطينية، ممكن حضور الإخوة في حماس في الميدان، وحضورهم السياسي الأكثر، والإعلامي كذلك، ممكن أن يُغطّي على الجهاد الإسلامي، لكن في المعارك الكبرى، يكتشف الناس أن الجهاد الإسلامي حكاية ثانية، عدا عن التعتيم الإعلامي الذي أحياناً تشعر بأنه متعمدٌ تغييب الجهاد الإسلامي لأسباب كثيرة متعددة، أنا لستُ في مجالِ ذكرها، ولكن هناك أحياناً بعض وسائل الإعلام والفضائيات لا تُريد أن تسمع أن هناك طرف آخر اسمه الجهاد الإسلامي في الساحة الفلسطينية، لذلك يُغيّب، لكن في المعركة، بحكم القوة، وبحكم الحضور، وبحكم الشهداء....

وبحكم الأداء الميداني؟

والأداء الميداني، أيضاً تحضر الجهاد الإسلامي بقوة وتكسر هذا التعتيم والتغيب الموجود على الحركة.

قبل أن أدخل في المحور الثاني، سؤال أخير: لدينا فصائل فلسطينية كثيرة، لكن الآن الجهاد الإسلامي تشعر أنها أصبحت جزءاً أساسياً من المعادلة، - أنا لا أحب استخدام هذا التعبير ولكنه دارج فلسطينياً- رقماً حاضراً في المشهد الفلسطيني له تأثيره وفعالته.

أقول لك بدون شك، وبكل يقين، أن حركة الجهاد الإسلامي لم تحضر حديثاً في المعادلة الفلسطينية، الجهاد الإسلامي منذ إنشائها كانت رقماً حاضراً في الموقف، وفي الرؤية باتجاه الصراع مع "إسرائيل"، تراكمت هذه الرؤية وأدت الى موقف فاعل وميداني في كل تاريخ، على مدى الصراع مع "إسرائيل"، ومنذُ إنشاء الجهاد الإسلامي كانت حاضرة، في معركة جنين الكبرى في الضفة الغربية، في عدد الشهداء والمواجهات التي حصلت في الضفة الغربية، والمعارك التي خاضتها الجهاد الإسلامي وهي كانت مميزة، (معركة الخليل _ وادي النصارى)، والمعركة الأبرز في انتفاضة الأقصى، معركة جنين التي كانت فيها حركة الجهاد الإسلامي قائدةً للمعركة، عدد العمليات الاستشهادية الكبير الذي نفذته، المعارك أيضاً التي

خاضتها الجهاد الإسلامي في قطاع غزة، ضمن المواجهات والعمليات الكبرى التي سجلت فيها حضورها، هذا الحضور لا أحد يستطيع أن ينكره، لذلك هي رقم موجود على مدار الوقت، لكن أحياناً المعارك المنفردة تُميزها عن الآخرين، أضف لذلك الموقف السياسي المتميز حيال كل الحراك السياسي الذي يجري في المنطقة، ويستهدف تصفية القضية الفلسطينية .

حركة الجهاد الإسلامي هويتها واضحة، موقفها السياسي واضح، رؤيتها تجاه العدو الصهيوني واضحة، الجهاد الإسلامي لا تبحث عن دورٍ.

دورٌ على حساب الثوابت مثلاً؟

على حساب الثوابت طبعاً، الجهاد الإسلامي هويتها واضحة في هذا الموضوع.

ستحدث عنهم بالتفصيل، ونبدأ مما نواجهه الآن، نحن منذ ٢٠ كانون الثاني، أعلن ترامب علناً عن صفقة القرن، بعد ثلاثة أعوام من الجدل حول الصفقة؟ الآن نواجه ما يُسمى بـ (مخطط الضم) أو (تهويد الضفة) كيف ترى هذا الموضوع؟ نحن إذا كنا نفهم طبيعة الصراع، أنا اعتبر خطة الضم، خطة ترامب هي جزء من المخطط الذي في الأصل قام عليه المشروع الصهيوني، هي ليست جديدة، ولكن تنفيذها ممكن يأتي جديداً الآن، أنا أرى أن نعود لأساسيات الصراع في المنطقة:

أولاً: المشروع الصهيونيُّ قامَ على أساسِ أن تكونَ الضفَّةُ الغربيَّةُ هيَ محورُ المشروعِ الصهيونيِّ، على اعتبارِ "يهودا والسَّامرة" منذُ احتلالِ الضفَّةِ الغربيَّةِ أُطلِّقتَ عليها "إسرائيل": "يهودا والسَّامرة"، بمعنى أن هذه هيَ "دولةُ إسرائيل"، وهذا يعني أننا عندما كنا نحاربُ "إسرائيل"، واحتلَّت "إسرائيلُ" يافأ، وتلَّ أبيب، وحيفا، وعكا، احتلَّت الهوامش، لكن مركزَ المشروعِ الصهيونيِّ قامَ على فكرةِ "الدولة اليهوديَّة" في الضفَّةِ الغربيَّةِ، وهو ما أُطلِّقَ عليه "يهودا والسَّامرة"، وأيضاً ما أُطلِّقَ على المسجدِ الأقصى بـ "هيكلِ سليمان"، هذا هو جوهرُ الصِّراعِ، "إسرائيل" تُقاتلنا على هذا الأساس، ونحنُ كفلسطينيين _ للأسفِ _ غابَ عنا هذا المشهد، وبداننا نتعاطى مع الحراكِ السياسيِّ الدَّوليِّ، والمبادراتِ الدَّوليَّةِ، وتلين الموقفِ الفلسطينيِّ، وأصبحنا نحنُ نبادرُ بالتكليفِ بدونِ أن يطلبَ منا أحد.

على سبيلِ المثال: في لقائنا مع وزيرِ خارجيَّةِ روسيا، السيد لافروف، كان يطرحُ وحدةَ الموقفِ الفلسطينيِّ، حتَّى نستطيع أن نعملَ سياسياً في المفاوضات مع "الإسرائيليين"، أي أن تتوحد السَّاحة الفلسطينية، قلتُ له: نتوحد ولكن المفاوضات مع "الإسرائيليين" على أيِّ أساس؟

قال: على أساسِ قراراتِ الأمم المتَّحدة، وما شابهَ ذلك.

قلت له: للأسف، كلّ الدول العُظمى تعملُ ضمنَ السِّياقِ أو العقليّةِ "الإسرائيلية"، نحنُ كَشعبِ فلسطينيّ، تاريخياً، لم يُقدِّم إلينا أيّ مبادرة حلّ، ولكن للأسف، نحنُ الفلسطينيين، من قدّمنا "مبادرات الحلّ"، قلنا عنها "مبادرات حلّ" لكن هي في الحقيقة تنازل، نحنُ نتكيّف بدونِ أن يطلبَ منا أحد.

في البرنامج المرحليّ، دولة فلسطينية في حدود عام ٦٧، هذه المبادراتُ نحنُ قمنا فيها كفلسطينيين، نحنُ تكيفنا، وخضعنا للمزاج "الإسرائيلي"، أو الموقف "الإسرائيلي" بالأصحّ، والمزاج الدوليّ حتّى نبدو لكلّ الأطرافِ أننا مرنون، لكن في الجوهر لم يُطرح علينا مبادرة.

يعني مثلاً أنا قلتُ له: اليوم يُوجد مبادرة ترامب، المبادرة الوحيدة التي قدّمها المُجتمعُ الدوليّ للشعب الفلسطيني، وروسيا ترفض هذه المبادرة، لكن نحنُ اليوم، أفترض وأتوقّع من روسيا كحليفٍ للشعب الفلسطيني على سبيل المثال، أن تقدّم مبادرة، ممكن أن تحقّق الحدّ الأدنى من حقوق الشعب الفلسطيني، في هذه اللحظة، نحنُ مستعدّون أن نسمعَ منكم، ما هي هذه الاقتراحات؟ هل تستطيعون تقديم مبادرة لإنشاء دولة فلسطينية في الضفّة الغربيّة وقطاع غزّة؟ وتقفون عند هذه المسألة؟ في هذه اللحظة يُمكن أن ندخلَ على هذه المسألة، ونكونُ جزءاً من هذه العملية، لكن عندما يطلبُ منا المجتمعُ الدوليُّ أن نذهبَ في طريقٍ لا نهاية له بالمفاوضات مع "إسرائيل" وبدون نهاية كما جرى في (اتفاق أوسلو)، فأنا أعتقد

أن هذا ظلمٌ للشعب الفلسطينيّ، وللأسف الفلسطينيّون، تنظيماً وقوى سياسيّة ومُنظمة التّحرير، تعتقدُ أنّه بهذه المبادرات تستعطفُ الرأْي العامّ العالميّ، وتتناسَى أن "إسرائيل" أُقيمت بقرارٍ من مجلس الأمن، وبقرارٍ من الأمم المتحدة على أرض فلسطين.

لذلك نحن نريدُ أو نحتاج لمقاربة فلسطينيّة أُخرى، تختلفُ عن كلّ الماضي الذي اعتقدَ فيه الفلسطينيّون والقوى السياسيّة أنّ المبادرات التي يتقدّمون بها تتنازلُ عن حقوقهم التاريخيّة لفلسطين، ويمكنُ أن تستجلبَ عطفاً دولياً للشعب الفلسطينيّ.

أنا أقولُ بهذه المناسبة: الحياة موازينُ قوى، الحياة ليست مُفاوضات، الحياة موازينُ قوى، أنت في الأرض تُقاتل، تفرّض ميزانُ قوى على الطّرف الآخر، عندما لا يجدُ العدو الصهيونيّ من يُقاتله فبالأكيد سوف يتغوّل في الأرض الفلسطينيّة، أما عندما يُبادرُ الشعبُ الفلسطينيّ في تسجيلِ مقاومةٍ ضد هذا الاحتلال الذي يطمح، ويحلّم، بالسيطرة على كامل فلسطين، بالتأكيد هو سيتراجع، ما جرى في المنطقة من هزائمٍ للمشروع الصهيونيّ في لبنان وفي قطاع غزة، وفي الضفة الغربيّة حيثُ المواجهاتُ التاريخيّة، وفي الانتفاضة عام ٢٠٠٠، سجلّت حضوراً للشعب الفلسطينيّ وللمقاومة، وكانت درساً لنا جميعاً أنّنا بالمقاومة يُمكن أن نفرّض مُعادلاتٍ جديدة، لكن عندما نبادر بالحلول السياسيّة التي لا قيمة لها، وينظر لها

العدو من منطلق ضعف، فنحن لا نحقق أي إنجاز على سبيل المثال: اتفاق أوسلو مثال واضح وصريح عن هذا الموقف للشعب الفلسطيني، القيادة الفلسطينية في تلك اللحظة قبلت باتفاق أوسلو، فوضت على الوهم، وما زلنا نراوح في نفس المكان، الآن مشروع الضم الذي أتى به ترامب هو مشروع "إسرائيلي" بامتياز، لكن يُريد ترامب أن يُعطي "الحكومة الإسرائيلية"، و"إسرائيل" بهذا المشروع كي تضم باقي الضفة الغربية.

الآن، الواقع الجغرافي في الضفة الغربية: يوجد أكثر من ثمانمائة ألف مستوطن صهيوني في المستوطنات في الضفة الغربية في مراكز استراتيجية وحساسة، وإخواننا في السلطة يتابعون ويراقبون هذا المشهد، والقوات "الإسرائيلية" في بعض الإحصائيات، أعطت أكثر من ستمئة حاجز أمني "إسرائيلي" عسكري منتشر على مساحة جغرافيا الضفة الغربية، وأيضاً المستوطنات تُسيطر على أكثر من نصف الضفة الغربية، فكرة الضم هي أن "إسرائيل" تريد أن تُضفي شكلاً رسمياً على ما سيطرت عليه من مستوطنات في الضفة الغربية، وغور الأردن، والقدس بشكل رسمي، فالقدس بالعقل "الإسرائيلي"، وبالعقل الأمريكي تم ضمها، واعتبرت عاصمة لـ "إسرائيل" وانتهى الأمر. الآن، ما يتبقى من الضفة الغربية، ومن يتابع ويدرس التاريخ يدرك أن "إسرائيل" تريد أن تسيطر بالتدريج، حتى لا يكون هناك ردود فعل.

الآن، ترامب بعنجهية الولايات المتحدة ودعمها للعدو الصهيوني، يريد بهذه العنجهية أن يفرض وقائع جديدة، أو أن يغطي المشروع الصهيوني في هذه المرحلة بفكرة الضم، لكن أنا أعتبرها جزءاً من أساس وأصل المشروع الصهيوني في الضفة الغربية.

لكن الذي تفضل فيه: أنت تطلب إعادة الأمور إلى مربعها الأول، إلى البدهييات؟
بالتأكيد.

وحل "الدولتين"، والدولة الواحدة؟

الفلسطينيون ليس أمامهم خيارٌ إلا أن يعودوا للأصول، للبرنامج الوطني الفلسطيني الذي أقر في المجلس الوطني الفلسطيني من البداية...

في عام ال(٦٤)؟ يعني فلسطين كلها تحت الاحتلال؟

وفقاً للميثاق الوطني الفلسطيني، هذا هو البرنامج السياسي للشعب الفلسطيني، ما قيل عنه لاحقاً برامج سياسية، ومشاريع حلول، أنا اعتبره خدعة للشعب الفلسطيني، ونتيجة ضعف، لكن، نحن ليس أمامنا خيارات أن نناقش، أن نتخلى عن برامجنا السياسية، عن رؤيتنا في هذا الصراع مع عدو سلب كل فلسطين، واحتل كل فلسطين، والآن تجد دولة اسمها "إسرائيل" معترف بها كل العالم،

وَنَحْنُ كَقَوَى مُقَاوَمَةٍ نَتَكَيَّفُ حَسَبَ الظَّرُوفِ، أَنَا أَقُولُ: لَا خِيَارَ، فَالشَّعْبُ
الَّتِي تَرِيدُ أَنْ تَتَحَرَّرَ، يَجِبُ أَنْ تَثَبَّتْ عَلَى مَوَاقِفِهَا، وَتَفَرِّضَ وَقَائِعَ جَدِيدَةً،
يُمْكِنُ يَمْتَدُّ هَذَا الْوَقْتُ، هُنَاكَ شِكَاوَى كَثِيرَةٌ، هُنَاكَ مَعَانَاةٌ كَثِيرَةٌ لِلشَّعْبِ
الفلسطيني.

لَكِنِ، يَجِبُ أَنْ نُدْرِكَ جَمِيعًا كَشَعْبِ فِلَسْطِينِي أَنْ مَطْلَبُنَا عَزِيزٌ وَغَالِيٌّ، وَكَبِيرٌ،
نَحْنُ فِي مَعْرَكَةٍ مَعَ الْعَدُوِّ الصَّهْيُونِيِّ، وَأُرِيدُ أَنْ أَتَبَعَدَ أَكْثَرَ مَعَ الْمَشْرُوعِ الْغَرْبِيِّ
الَّذِي زَرَعَ وَسَاعَدَ فِي زَرْعِ هَذَا الْكَيَانِ الصَّهْيُونِيِّ، الْمَجْتَمَعِ الدَّوْلِيِّ _ أَنَا أَقُولُهَا _
مُنَافِقٌ وَيَدْعَمُ "إِسْرَائِيلَ"، وَيُغَطِّي "إِسْرَائِيلَ" بِالْكَامِلِ، هُنَاكَ خَطَابَاتٌ سِيَاسِيَّةٌ
مُجَامِلَةٌ لِلْفِلَسْطِينِيِّينَ، لَكِنِ فِي الْوَاقِعِ الْإِعْتِرَافُ بِ"إِسْرَائِيلَ" هَذَا لَنْ يَتَزَحَّجَ مِنْ
أَمْرِيكََا، وَمِنْ أَوْرُوبَا، وَحَتَّى مِنْ كَافَّةِ دُولِ الْعَالَمِ، لِذَلِكَ نَحْنُ يَجِبُ أَنْ نَتَّحَدَّثَ
لِلشَّعْبِ الْفِلَسْطِينِيِّ بِحَقِيقَةِ مَا هِيَ الْأَحْدَاثُ الَّتِي تَجْرِي، وَمِنْ مَوَاقِعِنَا نَحْنُ
كَقِيَادَاتِ فِلَسْطِينِيَّةٍ يَجِبُ أَنْ نَتَّحَدَّثَ مَعَ الشَّعْبِ الْفِلَسْطِينِيِّ بِحَقَائِقَ وَكَيْسَ
بِعَمَلِيَّاتِ تَضْلِيلٍ، وَأَنَّا أَنْجَزْنَا هَذَا الْإِنْجَازَ، أَنْجَزْنَا اعْتِرَافًا بِدَوْلَةٍ وَأَنْ نَكُونَ فِي
هَذِهِ الْمَوْسَسَةِ أَوْ تِلْكَ؟! مَاذَا يُفِيدُنَا إِذَا أَلْقَيْنَا خَطَابًا فِي الْأُمَمِ الْمُتَّحِدَةِ، مَاذَا
يُفِيدُنَا إِذَا كُنَّا عُضْوًا بِأَيِّ مَوْسَسَةٍ دَوْلِيَّةٍ وَنَحْنُ فِي الْمَيْدَانِ، الْأَرْضُ تُهَوِّدُ
وَالْإِسْتِيْطَانُ يَتَمَدَّدُ وَ"إِسْرَائِيلَ" تُكْمِلُ مَشْرُوعَهَا.

المراكمة، أنت تُراكم؟

أنت لا تُراكم، أنت تُراكم وهماً، المُرَاكِمَةُ هي في الميدان، في الإنجازات التي تُحقِّقها في الميدان، اليوم قِطَاعُ غَزَّة، أنا أقولُ لك: رغم كل الهجمة التي تستهدفُ قِطَاعَ غَزَّة، بدون شكِّ قِطَاعُ غَزَّة تحت الحِصَار، لكن أيضاً لا يُوجد أي جنديّ "إسرائيلي" في قِطَاعِ غَزَّة.

أنا أعتبر أن غَزَّة أرضٌ محرّرة رغم الحِصَار، وقسوة الحِصَار أنه لا يقتصر فقط على "إسرائيل". لذلك، نحن دائماً نناشدُ ونطالبُ إخواننا العرب أن يقفوا معنا بطريقةٍ أكثر عدالة، لأنَّ الشعبَ الفلسطينيّ يستحقُّ، الشعبَ الفلسطينيّ في قِطَاعِ غَزَّة هذا الشعبَ المَظْلوم والمقاوم، الذي صمدَ حروباً كثيرةً أمام العدوِّ الإسرائيليِّ، وسجّلَ بطولاتٍ كثيرةٍ يستحقُّ احتراماً وتقديراً من العالم العربيِّ، بطريقةٍ مختلفةٍ عن الطريقة التي يتعامل فيها العالم العربيُّ على مستوى الحكومات مع قِطَاعِ غَزَّة، هناك حساسيّات، الحديثُ عن حماس، وسيطرة حماس، والإخوان المسلمون...

هذه فلسطين، أكبر من حماس، وأكبر من الجهاد، وأكبر من العرب جميعاً، هذه فلسطين عنوانُ الأُمَّةِ جميعاً، وما تشكّله من قلب الأمة لذلك، لا أحد يتستّر بأنَّ حماس تحكّم قِطَاعَ غَزَّة، فيشارك في حِصَارِ قِطَاعِ غَزَّة، حماس تحكّم قِطَاعَ غَزَّة فيرى وجوبَ منع المُسَاعَدات، واجبُ العرب مُختلف، نحنُ لسنا فقط في موقف العتب

على الموقف العربيّ، نحن نقول لإخواننا العرب جميعاً: بدل هذه المعارك المنتشرة في المنطقة العربيّة، أمّامنا العدو الصهيونيّ الذي احتلّ فلسطين، هو البوصلة الأساسيّة التي يُمكن أن توحد الوضع العربيّ في تحقيق هدفٍ واحدٍ ومهمّ لهذه الأمة. ما هو هدف الأمة العربيّة الآن أو الدول العربيّة؟

هناك معارك داخلية عربيّة، الكل يُستنزف في هذه المعارك، اليوم مثلاً على سبيل المثال: مصر هذه الدولة العربيّة الكبيرة، أثيوبيا تستهدفها حتى في مياه الشرب للشعب المصريّ، أيّ وضعٍ وصلت إليه هذه الأمة العربيّة؟ لو كان العرب موحدين تحت عنوانٍ واحدٍ وواضحٍ، لكانت أثيوبيا تأخذ بعين الاعتبار الموقف العربيّ الموحد. ولا تتجرأ بهذه الحدة على الموقف المصريّ، وتضع صيغةً مرضيةً لمصر، الآن، أنا لا أعتقد أن أثيوبيا ستخضع للموقف المصريّ، ستتجاهل كلّ الموقف المصريّ، لأنّها أولاً مدعومة من "إسرائيل"، "إسرائيل" الموقعة على اتفاق سلام مع مصر، "إسرائيل" مشاركة في مشروع إقامة السد، ودول عربيّة أخرى للأسف مشاركة في مشروع إقامة السد، لذلك، هذا التفتت العربيّ، ما يجري في سوريا اليوم، ما يجري في ليبيا، ما يجري في العراق، حالة الاستنزاف العربيّ من المسؤول عنها؟

أنا أقول: مصر تقع عليها مسؤوليّة كبيرة، بحكم أنّها الدولة الأكبر، وبحكم أنّها الدولة التي كان لها دورٌ تاريخيٌّ في تجميع الأمة العربيّة، أن تستعيد دورها، وفي هذه

اللحظة تستطيعُ أن تستعيد مياه نهر النيل، ليس فقط توحد الموقف ضد "إسرائيل" أيضاً الموقِفُ الموحدُ ضد "إسرائيل" يعيد مياه نهر النيل، الموقِفُ الموحدُ يُعيدُ وحدةً لليبيا، ويُعيد الاستقرارَ لسورياً.

لذلك يجبُ أن نُحدثَ مُقاربةَ جديدةَ في الوَضعِ العربيِّ الإقليميِّ، حتّى نستطيعَ أن نرىَ المشهدَ كما هو، الآن "إسرائيل" تستفردُ بالشعبِ الفلسطينيِّ بكلِّ ما تملك، حتّى للأسفِ السّلطةُ الفلسطينيّةُ بما تُمثّلُ من رؤيةٍ سياسيّةٍ مُتطابقةٍ ومتقاطعةٍ معَ النظامِ العربيِّ في مشروعِ السّلام، يضمنُ عليها الإخوةُ العربُ بشبكةِ أمانٍ ماليّةٍ قدرُها مئةُ مليونِ دولارٍ شهرياً، في حينِ المملكةِ العربيّةِ السّعوديّةِ تُنفقُ ملياراتِ الدولاراتِ في قصفِ الشعبِ اليمنيِّ المَظلومِ، أيّ مُقاربةَ هذه؟ أيّ شكلٍ يكونُ فيه المشهدُ العربيُّ؟!

الدولُ العربيّةُ تُساهمُ في تقسيمِ ليبيا وتُنفقُ مئاتِ الملياراتِ، كما تُنفقُ حتّى في الحربِ على سوريا، تخيلُ كل هذه الإمكانيّاتِ، ويخلونَ على السّلطةِ الفلسطينيّةِ المُشابهةِ لهم تماماً في الرّؤيةِ والموقفِ، ولا يتجرّؤوا على دَعمِها بشبكةِ أمانٍ بمئةِ مليونِ دولارٍ! والأخ أبو مازن يُطالبُ عبرَ أكثرِ من عَشْرِ سَنواتٍ بشبكةِ أمانٍ كمنّاورَةِ أَمامٍ "إسرائيل"، حتّى لا تضغطُ "إسرائيل" على السّلطةِ الفلسطينيّةِ. تخيلُ هذا الوَضعَ كم هو بائسٌ؟! لذلك، يجبُ على الجَميعِ السّلطةِ الفلسطينيّةِ، والدولِ

العربيّةِ، النظامِ العربيِّ، أن يُعيدوا حساباتهم في هذه المسألة

في الحقيقة كان المدخل الحديث عن (خطة الضم)، ولكن تبين كم أن المشهد ينطوي على تعقيد كبير...

(خطة الضم) في جوهرها مستمرة، يمكن أن هناك تأخر، لأسباب كثيرة لكن العدو الإسرائيلي مستمر في هذه الخطة على أساس أن الضفة الغربية هي أرض "إسرائيلية".

ربما القصد هو أن ترامب تجرأ على طرح مثل هذه الرؤية نتيجة هذا الوضع الذي تفضلت وتكلمت عنه بالتفصيل، وأنت تعرض المشهد وهو مؤلم إلى حد كبير، لكن أنت تطرقت لموضوع موازين القوى، البعض يقول الآن "إسرائيل" وراءها أمريكا، وهي تحظى بدعم دولي، وحتى برعاية ممن يُبدون أنهم ليسوا قريبين منها تماماً مثل روسيا وغيرها، الكل يتعامل معها، بالتالي سيُقال لك ميزان القوى لا يميل لمصلحتنا.

أنا أقول: نحن نصنع ميزان القوى، عندما تحدثت عن الوضع العربي، أنا أقول: إن هذا أحدث خلافاً بقدر كبير في موازين القوى العربية والفلسطينية، تنازلنا عنه، عندما نتحدث عن ميزان القوى يعني ضرورة إعادة الوضع لما كان عليه، ونعمل على ميزان قوى جديد وفقاً لرؤيتنا، ورؤية المنطقة، في مواجهة "إسرائيل"، وفي مواجهة الخارج الذي يستهدف المنطقة.

تحدث عن خلق معادلة؟

نعم، نعم، في السياسة تعلمنا، عبر المدرسة الغربية ومدرسة الذين صنعوا منطق موازين القوى أن السياسة فنّ الممكن.

بالأدوات المتاحة؟

(الضعفاء) منطق خلقوه لنا وليس لهم، لأنهم هم الأقوياء، يريدون أن يفهمونا (فنّ الممكن) أنتم ضعفاء، هذا ما هو ممكن قبلوا به، فأقنعونا نحن السياسيين العرب به، بينما علينا نحن تحويل الممكن إلى فرصة، طالما عندنا استعداد للتضحية، طالما عندنا استعداد لأن نجعل الخصم في موقف دفاعي، هذا الممكن نستطيع أن نحوله لفرصة، وإمكانيات متاحة، لكن إذا كان فنّ الممكن بالمفهوم الغربي، فيجب أن تستسلم المنطقة العربية للغرب ولـ "إسرائيل" بالكامل.

تحدث عن نموذج غزة، لبنان؟

الآن، عندنا نموذج في غزة، ما هو فنّ الممكن؟

غزة صنعت الممكن من العدم، غزة تصنع اليوم رغم الحصار، رغم قلة الإمكانيات تصنع سلاحها الذي تشكل فيه تهديداً استراتيجياً وهاماً على المشروع الصهيوني، من التراب تصنع سلاحها، غزة تملك صواريخ طويلة المدى، وقصيرة

المدى، إمكانيات بكل أنواع الأسلحة، هي من المستحيل صنعت ذلك وهي محاصرة، ما بالك هذه الدول العربية بكل إمكانياتها وطاقتها البشرية والعقلية والاقتصادية كيف لا تستطيع أن تخلق ممكناً ممكن الدفاع عنه؟! اليوم عندنا نموذج: حزبُ الله في لبنان يتصدى لـ "إسرائيل" وخلق ميزان قوى، مثلاً الجمهورية الإسلامية تواجه أميركا، هذا ميزان قوى مختل لكن أنت بالسياسة وبالقوة المتوفرة لديك، تستطيع إدارة معركة مع الخصم رغم اختلال موازين القوى، المهم أن تكون لديك الرغبة والإرادة في التصدي، الآخرون عندهم قدرة أن يقصفوا ويقتلوا، لكن أنت تريد أن تقيس مدى استعدادهم لدفع ثمن في المعركة، وثمان دماء، هذه فواتير الحروب.

نموذج آخر: أميركا خاضت حرباً طويلة على مدى عشرين عاماً مع فيتنام، ولكن بالنهاية انتصر الشعب الفيتنامي، كانت موازين القوى مختلفة، كانت يومياً الولايات المتحدة تقصف فيتنام بأكثر من خمسة آلاف طلعة جوية، وتحرق الأرض، لكن بالنهاية انتصرت فيتنام، وانسحب الجيش الأمريكي من فيتنام.

كان يُقال وراءها الصين، وراءها الاتحاد السوفيتي؟

بالتأكيد، لكن، من أدار الحرب؟ من أدار المعركة؟ من أدار الميدان؟ من كان لديه الاستعداد لتقديم هذه التضحية؟ الشعب الفيتنامي، ليس الشعب الروسي أو

الشعب الصيني، لذلك، نحن نستطيع أن نقرب ميزان القوى لصالحنا، إذا امتلكننا القليل من الإمكانية، والكثير من الإرادة، والاستعداد للتضحية. هنا أنت تستطيع أن تملك ميزان قوى، الأمريكي غير جاهز باستمرار لأن يذهب ويموت في أي مكان، أو يقتل في أي مكان، لماذا يريد الأمريكي أن يأتي للأراضي العربية ويُقتل مجاناً؟

الآن، عندما يجد الأرض مُمهدة أمامه، لا يوجد دفاع، لا يوجد مقاتلون، لا يوجد رفض، هم يأتون ويستعبدون المنطقة، ويسلبون كل ثرواتها، لذلك "الإسرائيلي" كانت طموحاته وشعاراته الكبيرة: "دولة إسرائيل من النيل إلى الفرات".

الآن بإرادة بسيطة متواضعة وبقتال بسيط، تجد اليوم "إسرائيل" تبني جدر حول نفسها، لذلك أنت تستطيع بتضحياتك، بتضحيات الشعب وإمكانات قليلة أن تقلب ميزان القوى.

هَذَا يَتَطَلَّبُ الْعُودَةَ إِلَى الْبَدِيَّاتِ وَأَنْ فِلَسْطِينَ عَرَبِيَّةً، وَفِلَسْطِينَ لِلشَّعْبِ الْفِلَسْطِينِيِّ؟

لا يوجد أماناً خياراً، إما أن نُقاتل أو أن نَسْتَسَلِمَ، الشعبُ الفِلَسْطِينِيُّ الْيَوْمَ فِي قِطَاعِ غَزَّةَ، فِي هَذَا الْحِصَارِ الْقَاسِيِ وَالْمَرِيرِ، أَحْيَاناً تَخْرُجُ أَصْوَاتٌ، وَأَنَا أَتَابِعُ عَلَى "السوشيال ميديا"، أَصْوَاتٌ: تَعْبَنَا، جُعْنَا، أُرْهَقْنَا...

أنا أقول لكل الشباب الفلسطيني في قطاع غزة: يجب أن تتذكروا أن أهالينا هجروا من فلسطين، طردوا وقتلوا، وأنشئت لهم مخيمات في قطاع غزة، وفي كل المحيط العربي، يجب أن تتذكروا قبل خمسين سنة، كان سكان كل مئة بيت فلسطيني في المخيم يتشاركون في ماسورة حنيفة مياه واحدة...!، وفي أربعة مراحض في الشارع يستخدمها أكثر من مئتين أو ثلاثمئة فلسطيني...!، يجب أن تتذكروا هذه المعاناة التي فرضت علينا، صحيح الآن في معاناة، لكن عليكم أن تتذكروا، يجب على الآباء والأجداد أن يحدثوا أبناءهم عن المعاناة الفلسطينية التي كانت قبل خمسين سنة نتيجة الهجرة واللجوء؛ كانت معاناة قاسية جداً.

الآن يجب أن يتحمل الأبناء مسؤولية كبيرة بأن يستمرروا على نفس الطريق، نعم، هناك يوجد تضحيات، شهداء، لكن هناك أهداف لدينا، الهدف ليس شخصياً، الهدف هدف شعب كله متكامل، وهدف أمة متكاملة، زيادة هذا المشروع هو الشباب الفلسطيني، لا يجب أن نبكي من الحصار، ولا يجب أن نبكي من الجوع رغم المعاناة، وهذا مقدر، ممكن في بعض الأحيان - آسف أن أقول لك - يمكن أحد الشباب يعلق: هذا يعيش في الخارج، وليس لديه معاناة، وهذا كذا... إلخ، أقول للإخوة جميعاً: نحن في الخارج أيضاً نعاني

مثلكم، لكن لا نبكي، أنتم لا تعرفون طبيعة المعاناة التي نعانيتها، والحصار الذي يلحق بكل المقاومة والمقاومين، نحن مطلوبون لقائمة الإرهاب الأمريكية، وتُصَفُّ بيوتنا بكل لحظة تتاح "للإسرائيليين"، لسنا مرتاحين كما تعتقدون. والبعض لأهداف خبيثة، يقول: إن قيادة المقاومة تُقيم في الفنادق و. الخ، الذين يُقيمون في الفنادق لا تستهدفهم الطائرات "الإسرائيلية".

صحيح.

ولا يستهدفهم "الموساد الإسرائيلي"، عندما تستهدف "إسرائيل" قيادات فلسطينية وتغتاها، يجب أن تعلموا يا شباب فلسطين، أن قياداتكم لا تسكن في الفنادق كما يدعي بعض الإعلام الأصفر، لذلك الكلُّ يجب أن يدرك أننا نحن في هذا الصراع يجب أن يكون لدينا الاستعداد للتضحية، وأعمارنا بيد الله سبحانه وتعالى، وليس بيد أي أحد آخر، يجب ألا نبكي من الحصار، ويجب أن نتصدى بكل ما نملك من قوَّة للمشروع الصهيوني، حتى رغم خلافاتنا السياسية، لكن يجب أن ندرك أن خلافنا مع العدو هو خلاف على التاريخ، وعلى الجغرافيا، وعلى المستقبل، وعلى المقدسات، وليس على الطعام كما تفرض "إسرائيل" ذلك.

تُصوِّرُ غَزَّةَ على أنها تنتظر فقط أن تُقدِّم لها مُساعداتٍ غذائيَّة، بالمُقابل الذي تفضِّل فيه، نحنُ نلاحظُ أنَّ القِصَّةَ مرَّةً وقفُ تجميدِ التنسيقِ الأمنيِّ، ومرَّةً نخطو خُطوةً، نهْدد، هذه الخُطوات كيف تراها، كتجميدِ التنسيقِ الأمنيِّ مثلاً؟

للأسف السَّلمة عندما عَقَدتْ (اتِّفاق أو سلُّو) عَقَدتهُ وجرت خلف الوهم، "إسرائيل" لَنْ تُعطي الفلسطينيين وطناً أبداً أبداً، حتَّى بأيِّ مُفاوضاتٍ وبأيِّ ضغوط.

لا يوجد دولة؟

المشكلة الآن بالنسبة للعدو الإسرائيليِّ في سُكَّان الضفَّة الغربية، أين يذهب هؤلاء السَّكَّان؟ هو الآن يُريد أن يخلق ظروفاً: إمَّا أن يعمل هؤلاء السَّكَّانُ ضمن آليَّة الاقتصاد الصهيوني كعمال ضمن هذا المشروع، أو أن يجدوا مكاناً آخر ليرحلوا إليه، لذلك تجد رد الفعل الأردني تجاه (مشروع الضم) هو رد الخائف والمتوتر.

من الترانسفير؟

لأنه مدركٌ أنَّ المشروع سيؤدِّي إلى عمليَّة (ترانسفير) للفلسطينيين، إذا حُصروا في هذه الجغرافية، جغرافيَّة المُستوطنات، والهيمنة "الإسرائيلية" وأمامهم خياران: إمَّا أن يعملوا عمالاً لدى "الإسرائيليين" أو يرحلوا ويُغادروا.

بيئة طاردة؟

لذلك الأردن كان ردُّ فعلها سلبي، لكن الموضوع يحتاج لموقفٍ آخر ومختلفٍ، الفلسطينيون للأسف، يُسارعون نحو الوهم، ولا يريدوا أن يقولوا: لنجلس ونُقيّم هذه المرحلة.

لماذا إلى هذه اللحظة لا يوجد أيّ اجتماعٍ على مستوى القيادات؟

هذا مُحزنٌ، ويبدو أنّ الإخوة في رام الله يستطيعون أن يتحدثوا مع "الإسرائيليين" يلتقوا معهم، يلتقوا برئيس الموساد، ولا يستطيعون الجلوس مع إخوانهم في قطاع غزة، صحيح هناك كان قد حدثت مشكلة في قطاع غزة، بذلت جهودٌ كبيرة من أجل رَأب الصدع والتوافق، وهذا مفروض أننا تجاوزناه من سنوات طويلة، ولكن للأسف متوقفين عند تلك النقطة: مُفتحين على "الإسرائيليين"، ومُغلّقين على إخواننا في قطاع غزة، هناك بادرة أملٍ جديدة.

سنأتي عليها، ألم تتلق أيّ اتصالٍ مثلاً من قيادة السلطة للتباحث؟ للنقاش؟

التواصل موجودٌ، تواصل المجاملات للأسف.

مرحباً، كيف حالكم؟

تواصل مجاملات، لكن في الحقيقة وفي الجوهر...، اليوم مثلاً توجد مبادرة لإقامة فعاليات في غزة، الآن تُدرّس.

فعالياتٌ مشتركة بين حماس وفتح؟

اقتراح السلطة أن تكون فعاليةً مشتركة بين فتح وحماس في قطاع غزة، بديلةً عن فعالية رام الله، في إطار موضوع (الكورونا)، الآن تُدرّس المسألة، هل ممكنٌ أن تحدث وأن يلقي أبو مازن كلمةً فيها؟ أقول لك موقفي الشخصي، وبدون أي حساسية، قلتُ لإخواننا عندما استشرنا، قلت لهم: وافقوا عليها، يتكلم أبو مازن، أو يتكلم فلان. ذلك لا يضرُّ بالساحة الفلسطينية، لا نريدُ أن نُنزَّ الظنَّ السيء، عندما يكون هناك مبادراتٌ لوحدة الصفّ الفلسطيني، لكن في الجوهر ليست هذه العناوينُ هي التي تُحرِّك الساحة الفلسطينية، أمّا المظاهرات والمسيرات فتقومُ بها الشعوبُ داخل دولتها لتحتج على حكومتها، في المسيرة وفي المظاهرة، لكن نحن نقومُ بمظاهرة نحتج على "إسرائيل" بماذا؟

طارحون لموضوع المقاومة الشعبية...؟

نحن ما بيننا وبين العدو الإسرائيلي أكبرُ من مظاهرة، نحن نقلنا قصة المظاهرة من دولٍ تحدث فيها، في أميركا اليوم مظاهرة، في أيّ دولة يُمكن للمواطنين أن يحتجوا

عَلَى سياسة الحكومة، نحنُ نحتجُّ على سياسة الحكومة "الإسرائيلية" وكأننا مواطنون "إسرائيليون"؟ "إسرائيل" احتلالٌ، احتلت أرضنا، الوسائل والأدوات التي يجبُ أن نقاومَ بها المشروع الصهيونيَّ يجبُ أن تكونَ مختلفة.

يتحدّثونَ عن مُقاومة شعبية - سلمية؟

نعم، أنت عندما يكونُ شريكك أو أخوك في الوطن، بالمثل الشعبي: (راكبُ رأسه)، يقولُ لك: هذا الطريق الذي سأمشي فيه معك، وأمّا غيرُه فلا، أنت مضطر للموافقة، لكن أنا أقول: ليست هذه الطريقة الصحيحة لمواجهة احتلال، الجيش "الإسرائيلي" موجودٌ في كلِّ مكان، وفي كلِّ زاوية من الضفة الغربية، نحتجُّ على ماذا؟ نعبرُ عن احتجاجنا، ونذهب آخرَ النهار لبيوتنا، ونمارس الاتصالات والعلاقات الاقتصادية والأمنية والاعتقالات، وكأنه لم يحدث شيء!.

لذلك، نحن نحتاجُ إلى مُقاربةٍ جديدةٍ، وإعادة الصِّراع لطبيعته، إلى مفاهيمه الأساسية.

هناك اتفاقٌ عامٌّ على أنه بدون انتفاضةٍ شعبيةٍ شاملةٍ لن يكون هناك تغييرٌ كبير، على الأقل في الضفة. لكن، كحركة جهادٍ إسلاميٍّ لو حصلت دعوةٌ للإطار القيادي المؤقت لوضع برنامجٍ فلسطينيٍّ توافقيٍّ من أجل مواجهة (مخطّط الضم) ما هو موقفكم؟

نحن موقفنا دائماً في الوحدة الوطنية موقفٌ إيجابيٌّ بدون حدود، ونحن مع الوحدة الوطنية، وندفعُ باتجاه هذا الموقف، وحتى - أحياناً - لو على حسابنا نحن مُستعدون.

كيف على حسابكم؟

على حسابنا بمعنى أن نكون في موقع مسؤولية.

أنتم لم تدخلوا محاصصة أساساً؟

نحن فقط يعيننا الموقف السياسي، والبرنامج السياسي، لكن من يكون مسؤولاً؟ أنا لا أنافس على موقع المسؤولية، أنا أنافس ما هو البرنامج الذي نعمل ضمنه كقوى فلسطينية، هذا الذي ممكن أن اختلف عليه، ولا اختلف في أن يقود أبو مازن، أو يقود الأخ إسماعيل هنية إدارة الصراع، لكن اختلف على البرنامج الذي سيقودنا على أساسه في هذا الصراع، لذلك نحن ندفع باستمرارٍ للتقارب الفلسطيني الفلسطيني، ووحدة الحال الفلسطيني وأنا أقول دائماً: ما يجعلنا -

كفلسطينيين- نجرؤ على التواصل مع "الإسرائيليين"، الأولى أن نجرؤ على التواصل مع بعضنا البعض، ونضع خطاً وبرامج.

قدمتم مبادرة، كان عندكم مبادرة النقاط العشر، التي كان طرحها الدكتور رمضان شلح رحمه الله، والآن، الذي تفضل به، أعتقد أنهم لن يوافقوا على عودة الأمور للبدهيّات، لكن على الأقل لنقل برنامج سياسي تكتيكي يومي؟

الوضع الفلسطيني لا يحتاج إلى مبادرات، أولاً هو مليء بالمبادرات، وأنا اعتبر مبادرة الدكتور رمضان قائمةً وصالحةً للعمل إذا أراد الآخرون أن يعملوا ضمن مبادرات، لكن نحن لسنا بحاجة لمبادرات، المبادرة الوحيدة التي نحتاجها أن نقتنع أنه يوجد عدو، وأنا شعب واحد، في هذه الحالة نستطيع أن نجلس سوياً، ونصوغ أي برنامج في مواجهة هذا العدو، أما التعقيدات وتدوير الزوايا في البيانات وفي الاتفاقات، وبعد ذلك نغادر هذه اللقاءات بدون اتفاق عملي؟

أنا أقول: عشرات اللقاءات، عشرات الاجتماعات، وأنا قلت نمارس "الفهولة" في هذه اللقاءات، "فهولة" صياغة بيان، "فهولة" من أدخل عبارة تُخرجنا من مازق معين.

تدويرُ زوايا؟

هو أسوأ من تدوير الزوايا، أنت تدور زوايا عندما تريد أن تهرب من الحقائق بتغيير لغة البرنامج، لغة البيان.

خداع الواقع باللغة؟

خداع الواقع باللغة، فبعد أن تغادر لا تجد أي مفعول لهذا البيان.

لأن الكلام غير قابل للتطبيق بالأساس، كلام فارغ؟

كلام لا قيمة له، لذلك أنا قلت: نحن لسنا بحاجة لمبادرات، نحن بحاجة فقط أن نقتنع أننا شعب واحد، وأمامنا عدو، يجب أن نقاوم هذا الاحتلال إذا لم نتفق على هذا المبدأ، أنا أعتقد لا توجد مبادرة في العالم ستسوي هذه الخلافات.

يوجد نظرة بالساحة الفلسطينية لحركة الجهاد الإسلامي أنها حركة واضحة تماماً في موقفها من العدو الصهيوني، وهي وسطية على المستوى الفلسطيني، وهذا الموضوع يؤهلها إلى أن يكلمها الجميع، أنتم لستم على خلاف لا مع فتح ولا مع حماس، ولا مع أي أحد بمعنى المشكلة، لأنكم خارج المحاصصة والتنافس الانتخابية، وما إلى هنالك، ألا يفرض ذلك عليكم مسؤولية في التقدم بشيء؟، التحرك، قيادة نوع من التحرك الفلسطيني لتحقيق ما تفضل به؟

أولاً، نحن لسنا قوى وسطية في المجتمع الفلسطيني.

في الموقف من العدو شيء ولكن في...؟

نحن قوة، لنا رؤية في الصراع مع "إسرائيل"، ولنا رؤية في ترتيب الواقع الفلسطيني.

قصدت الجميع يتفق معكم، ليس لديكم مشكلة مع أحد؟

هم يتفقون معنا، لأن فتح مثلاً لا تعتبرنا منافسين لها وكذلك حماس.

أقصد ليس هناك محاصة؟

هذا لا يعني أننا محايدون، نحن لنا رؤية في الصراع مع "إسرائيل"، ولنا رؤية في صياغة أي برنامج فلسطيني في الصراع مع "إسرائيل"، ونحن جزء أساسي وثابت في هذه المعادلة، لذلك، عندما نتحدث، أقول لك: خطابنا لا يرضي السلطة، مبادرة النقاط العشر التي بادر بها الدكتور رمضان، لم تقبلها السلطة الفلسطينية، لم تقبل بها فتح مثلاً، وهي كانت حلاً، هذا لا يعني أنه ليس لي مشكلة مباشرة مع السلطة، ففي الضفة الغربية تطارد كل الجهاد الإسلامي، كيف ليس لي مشكلة مباشرة معها؟ هي تعتقل، تتابع، تلاحق المجاهدين، لذلك هذه يوجد فيها مشكلة.

هل يوجد مع حماس مشكلة؟

مع حماس أحياناً تنشأ بعض المشاكل، لكن نتغلب عليها لمصلحة المقاومة في الميدان، أحياناً: بمعنى قوى سياسية تتحرك في المكان، العناصر ممكن أن تختلف على مسألة هنا أو هناك، لكن ليس في البرنامج السياسي، نحن وحماس متوافقان في البرنامج السياسي، في الرؤية تجاه المشروع الصهيوني، في الرؤية بوحدة الشعب الفلسطيني، لكن قوى موجودة في الميدان نتيجة احتكاك العناصر لموقف أو لآخر، ممكن أن تحدث بعض الحساسيات، أيضاً في بعض المعالجات السياسية ممكن أن نختلف تجاهها، لكن في الإطار العام أعتبر أننا نحن وإخواننا في حماس ضمن برنامج سياسي واحد، ضمن رؤية واحدة للصراع، لذلك دائماً ندفع الأمور باتجاه الوحدة في الموقف السياسي والعسكري والأمني، ونحن لم ننافس إخواننا في حماس على السلطة في قطاع غزة أبداً، هم إدارة غزة، وهم سلطة غزة، ونحن في الميدان نسق معهم.

أريد أن أعود للسؤال، البعض يقول: (الجهاد الإسلامي)، هذا التنظيم الحاضر بقوة في المشهد الفلسطيني، عليه أن يقود مبادرة في الواقع الفلسطيني. لكن، السلطة غير موافقة على هذه الصيغة، لكن يوجد قوى فلسطينية أخرى قد تنسجم معكم في تكوين نوع من الإطار الفلسطيني، من كتلة فلسطينية ضاغطة، من قوة قادرة على أن تغير شيئاً في المشروع؟

أعتقد أن الواقع الفلسطيني لا يحتمل بيانات جديدة، ومبادرات جديدة.

ولا أطر، بمعنى تكتل لمجموعات فلسطينية؟

هناك عقبات كثيرة أمام الفصائل والقوى، ولا أريد أن أدخل في تفصيل أكثر حتى لا نخلق حساسية، لكن يدعوني السؤال للإجابة فأقول:

مثلاً: اليسار الفلسطيني إلى أي مدى مُستعد أن يلتحم بمشروع سياسي هو والجهاد الإسلامي؟

مُشروع سياسي أقول، وليس على مُجاملة سياسية: أولاً رفض (أوسلو)، وإعادة بناء منظمة التحرير الفلسطينية على أسس سياسية وتنظيمية؟ أقول أسس سياسية، هل يُوافق اليسار الفلسطيني على هذه المسألة؟

على برنامج سياسي جديد؟

أقول: برنامج سياسي جديد، بعيداً عن النقاط العشر والقرارات، الكلام الذي دائماً تتحدث عنه وكأن لمنظمة التحرير برنامج سياسي و..و.. الخ. هل يُوافق؟ بالتالي هناك عقبات كثيرة، لا نستسهل الأمر، ممكن لأحد أن يقول: يا أخي قم بخطوة، هذه الخطوات تاريخياً استنزفت المشروع الوطني الفلسطيني، الخطوات الصغيرة التي لا يُعيرها أحد أي اهتمام.

تصبح مثل الزوبعة في الجو؟

أنت تتلين بالتدريج، أنت تنازل بالتدريج، وبالتدريج تجد نفسك في الشارع آخر النهار، وكأنّ مشروعك قد أصبح في وادٍ ثانٍ.

أنا أقول: الوضوح أفضل بالنسبة للقوى الفلسطينية، كلّ واحدٍ عنده برنامج، تعالوا تفضلوا نصيغ برنامج وطني فلسطيني، على الأسس التي تُعيد...، يعني نحن انطلقنا كقوى سياسية فلسطينية من أجل تحرير فلسطين، فلنبق في هذا المقام، ولنبق على هذه الصيغة، لماذا نذهب لصياغاتٍ واحتيالٍ وكأنه...

للأسف، يعتقد البعض أننا نقنع العالم بهذا المشروع، و"إسرائيل" تحتل كلّ الجغرافية الفلسطينية، العالم لا يقتنع بها، "إسرائيل" تفرض المسألة بالقوة، و"إسرائيل" رفضت كلّ قرارات الأمم المتحدة، للأسف، ونحن قبلنا بكلّ قرارات الأمم المتحدة، ولكن ما هي النتيجة؟ حصار غزة، وأن يعمل الأمن الفلسطيني في الضفة الغربية لصالح "الأمن الإسرائيلي".

نحن عندما نتحدث بوضوح فهذا أفضل من أجل أن يستجيب الطرف الآخر بشكل صحيح، ونذكرهم: يا إخوان لا تُدار المعارك مع الاحتلال بهذه الطريقة، أنتم تعتقدون أن الحروب لا تأتي بنتيجة، أنتم يجب أن تقتنعوا أن الاستسلام يأتي بنتيجة أسوأ، على الأقل في الحروب، أنا إذا متّ أموت بكرامتي وأنا أدافع عن

أرضي وعن تاريخي ومقدساتي، في الاستسلام نموت من الجوع، ونتعاش مع الاحتلال ونقبل به، فنحن نبحث عن مسألة أخرى غير التي تعملون عليها.

شهدنا لقاءً مفاجئاً، لم يكن يتوقعه أحد، جاء كما يُقال من غيمة، لم يكن أحد يتوقعه، شخصيتين أمنيّتين، لديهم تاريخٌ سابقٌ في العمل الفلسطيني، جبريل الرجوب، وصالح العاروري، مع حفظ الألقاب، وظهروا في مؤتمرٍ صحفِيٍّ مشتركٍ. كيف كان المشهد بالنسبة لك؟

في الحقيقة هذا المشهد جيدٌ، موقفنا كان الترحيبُ بهذه الخطوة، واعتبرناها إيجابيةً في سياقِ محاولةِ رأبِ الصدع، لكن ماذا خلف هذه الصورة؟! أعتقد أنه يوجد أشياء كثيرةٌ يجب أن تُعالج قبل هذه الصورة، وأنا قلتُ: الإخوة في رام الله عاجلوا المسألة بعنوانٍ وحيدٍ هو عنوانُ فكرةِ الضم، والتّصدي لها فلسطينياً، وتوحيد الموقف...

توحيد الموقف ميدانياً؟

على الأقل توحيد الموقف، على الأقل في الخطاب السياسي، كرسالة للأمريكيين، "للإسرائيليين" أنه إذا وضعتمونا في الزاوية سنعقد اتفاقاً مع "الإرهاب الفلسطيني"، و، و، إلخ، اللقاء كان جيداً، خطوة إيجابية، لكن أيضاً، أخشى من

تطويعه لاحقاً، ليس في مكانه الصحيح، رغم أننا سندفع بكل إمكانيّة، وندعم هذا اللقاء.

كتم بالصورة؟ الحديثُ دارَ عن أشهرٍ من الاتصالات؟

في الحقيقة، هناك اتصالات كثيرة، لديّ علم بوجودها ولكن لستُ بصورة تفصيلها.

في صورة النقاش؟

يوجد تواصلٌ بين حماس وفتح، بين أفراد، بين شخصيّات، وعلى وجه الخصوص الأخ جبريل والشيخ صالح، وأنا شخصياً علاقتي مع الأخوين العزيزين جيدة.

صحبةُ سجنِ أنتم؟

نعم، وهما أيضاً أخوان وقائدان محترمان، ولهما دور في النضال والجهاد الفلسطيني، ودورهما مهم، وخروجهما بهذا العنوان أيضاً جيد، ومُرحَّبٌ به، ولكن نحن نريد أن نرى التفاصيل لاحقاً، وقد أُبلغنا بهذا اللقاء الإعلامي قبل يومٍ من حدوثه، حتى لا نبدو وكأننا شاركنا في شيء، ونحن لم نُشارك فيه وأُبلغنا إبلاغاً أنه سيُعقد مؤتمرٌ صحفّي يتحدث عن موقفٍ موحد، ونحن باركنا هذه الخطوة، ونأمل أن تتطور باتجاه وحدة حقيقية، الآن، يبدو أن الهمة فترت قليلاً، يبدو أن الارتباك

الَّذِي حَصَلَ فِي الْإِدَارَةِ الْأَمْرِيكِيَّةِ، إِدَارَةِ تْرَامْبِ، مَشَاكِلَ تْرَامْبِ وَإِدَارَتِهِ فِي الْوَلَايَاتِ الْمُتَّحِدَةِ الْأَمْرِيكِيَّةِ، دَعْمُهُ لِحُطَّةِ الضَّمِّ، وَغَطَاءِ نَتْنِيَاهُو فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ تَبَاطُأً، تَبَاطُأَتِ حُطَّةِ الضَّمِّ، فَتَبَاطُأَ الْفِعْلُ الْفِلَسْطِينِي، أَيْضاً كَمَا قَلْتِ لَكَ قَبْلَ قَلِيلٍ: هُنَاكَ مَبَادِرَةٌ، الْحَدِيثُ عَنْ فِعَالِيَّةٍ فِي قِطَاعِ غَزَّةَ، وَيُلْقِي الْأَخُ أَبُو مَازَنٍ فِيهَا كَلِمَةً، وَالْأَخُ إِسْمَاعِيلُ هُنِيَّةً كَلِمَةً أُخْرَى، لَا أَعْلَمُ مَدَى نَجَاحِ هَذِهِ الْخُطْوَةِ.

يُوجَدُ نَقْطَةٌ قَبْلَ أَنْ نَأْتِيَ عَلَى خُطْوَةٍ لِمَاذَا تَأْجَلُ (الضَّمِّ)؟ كَانَتْ هُنَاكَ حَدِيثٌ عَنِ الْوَحْدَةِ الْمِيدَانِيَّةِ، التَّنْسِيقِ الْمِيدَانِيِّ وَهُوَ مُرْتَبِطٌ بِتَطَوُّرَاتِ (حُطَّةِ الضَّمِّ). لَكِنْ، كَانَتْ فِي لُغَةٍ سِيَاسِيَّةٍ تَشْعُرُ أَنَّ أَحَدًا يَرِيدُ أَنْ يُمْلِيَ عَلَى الْآخَرِ نَسْقًا سِيَاسِيًّا، اسْتِخْدَامُ نَسْقٍ مُحَدَّدٍ مِنَ التَّعْبِيرَاتِ؟

لَكِي أَكُونَ صَرِيحًا أَكْثَرَ، السَّلْطَةُ لَهَا غَرَضٌ مِنْ هَذَا الْحَوَارِ وَهَذَا اللَّقَاءِ، وَحَمَاسٌ أَيْضًا لَهَا غَرَضٌ آخَرَ، كُلُّ مِنْهُمَا يَعْمَلُ عَلَى أَجَنْدَتِهِ، وَلَكِنْ الْعَنْوَانُ الْمَوْضُوعُ هُوَ مُوَاجَهَةٌ (خُطَّةُ الضَّمِّ)، وَهَذَا مَسْمُوحٌ لِلْقُوَى السِّيَاسِيَّةِ، كُلُّ مَنْهُمْ يَعْمَلُ ضَمْنَ بَرْنَامِجِهِ وَضَمْنَ رُؤْيَيْتِهِ، وَكُلُّ مَنْهُمْ يُوظَّفُ مَا هُوَ مُتَمَتِّحٌ لِمَصَالِحِهِ، وَهَذَا يَجْرِي فِي السَّاحَةِ الْفِلَسْطِينِيَّةِ، أَنَا لَسْتُ مَعَ هَذَا الْأَسْلُوبِ، وَلَا مَعَ هَذَا الْجُهْدِ أَنْ نَتَسَلَّلَ لِبَعْضِنَا الْبَعْضَ، كُلُّ طَرَفٍ يَمُرُّ مَا يَرِيدُ، أَوْ يَعْتَقِدُ أَنَّهُ يَمُرُّ مَا يَرِيدُ، فِي الصَّرَاحِ مِنْ هَذَا النَّوْعِ مَعَ "الإِسْرَائِيلِي"، مَا هَكَذَا تُدَارُ الْأُمُورُ.

ليس بهذه التكتيكات؟

ليس بهذه التكتيكات، ليس على بعضنا البعض، هناك أولويات، لدينا اتفاقيات جوهرية أساسية، يجب أن نعقدها، نحن لسنا أعداءً حتى نحتال على بعضنا البعض في الاتفاقيات، وأنا لا أريد لأحد أن يتهمني أنني ضد المشروع، نحن باركنا هذه الخطوة ونؤيدها، وندفع باتجاه تأييدها من أجل أن تتطور وترتقي لإزالة كل هذا الخلاف الفلسطيني في الجبهة الفلسطينية، لكن حتى نكون فاهمين، وحتى لا نبنى أوهام أكبر من حجمها الطبيعي، هي في هذا الإطار، في إطار مواجهة فكرة (الضم) سياسياً، وبعض النشاطات العملية، كل طرف له غرض من هذا الاتفاق.

تباطأت كما تفضلت (خطة الضم)، فتباطأ الفعل الفلسطيني، تباطأت الوحدة الميدانية، كنا نتأمل وحدة وطنية، حول خطة الضم كان الكلام (٢٠٢٠/٧/١)، ثم بدت مؤشرات، ويدور حديث عن خلاف داخلي، وعن خلاف مع الأمريكان، أو رغبة الأمريكان بعدم التوتير، لكن شيء ما يطرح وهو خشية رد الفعل الفلسطيني؟ أعتقد آخر شيء هو الخشية من رد الفعل الفلسطيني بالنسبة للإسرائيليين، الارتباك الذي حصل لدى ترامب والإدارة الأمريكية في موضوع الجبهة الداخلية الأمريكية موضوع التفرقة العنصرية، موضوع الكورونا، الموضوع الاقتصادي.

المشكلات الضاغطة على ترامب قبيل الانتخابات؟

من الممكن أن ترامب أراد أن يتجنّب أن يكون هذا أيضاً عنصراً إضافياً

عنصرٌ إضافي؟

أن يكون عنصراً إضافياً لأن الطرف الديمقراطي الآخر يستغلّ كل مسألة يُخطئ فيها ترامب، أو يُعطي تقديراً خاطئاً ليستفيد منها، أعتقد أن السبب الأساسي، هو (الموقف الأمريكي)، تردّد الموقف الأمريكي انعكس على تردّد الموقف "الإسرائيلي"، وليس لأجل الاعتبارات الفلسطينية الميدانية، لأن "الإسرائيليين" مُرتاحون، ولا يتوقعون أن ينفجر الوضع حسب اتصالاتهم، وحسب ما يُنشر ويُقال، وأن ينفجر الوضع في وجه الاحتلال في الضفة الغربية.

لكن، هناك تحذيرات من ضباط سابقين في كيان الاحتلال من أن الوضع الفلسطيني قد يتجاوز المسألة؟

الحديث كثير في الإعلام "الإسرائيلي"، كثيرون يتحدّثون عن مخاوف للأسف.

السلطة لن تستطيع أن تكبح الناس؟

للأسف هناك مبالغات، عندما نكون في وضع يفقد الشعب الثقة بقيادته ومسيرته فتحدث هناك مشكلة، الشعب الفلسطيني غير مطمئن لهذا الأداء الذي يجري،

إذن نقف على ماذا، على نقاط الوهم؟ والكل يدرك أن هناك خلافات أيضاً في وضع السلطة الفلسطينية حول الحديث عن وراثة الأخ أبو مازن لقيادته في الوضع الفلسطيني، مشكلاتٌ داخلية، هناك حديثٌ كثيرٌ بالإعلام، أنا لا أريد أن يكونَ هَوَ موضوعُ (العرقلة)، لكن هذه وقائعٌ تجري على الأرض، وتترك أثراً في الواقع الفلسطيني، وبالشعب الفلسطيني بشكل عام في الضفة الغربية، ولكن المطلوب أكثر من ذلك بكثير، وحدة فلسطينية حقيقية، أنا أعتقد ستنهض بكل الوضع الفلسطيني الشعبي في مواجهة المشروع "الإسرائيلي" في موضوع (الضم).

ما هو برنامجُ الحد الأدنى الذي تقبلُ به الجهادُ لمشروع وحدة فلسطينية؟ أي: وحدة وطنية تحمل برنامجاً سياسياً، ما هو الحد الأدنى الذي تقبل به؟

ليس هناك حد أدنى وحد أقصى، المسائل واضحة.

اليوم، أنتم الوحيدون الذين لديكم مشروعٌ سياسيٌ مُتمايز؟

الذين وضعوا المصطلحات السياسية في الحياة الفلسطينية، الذين وضعوا برنامج حد أدنى، وحد أقصى، قيمة هذا الحد الأدنى، وقيمة هذا الحد الأقصى، ما هو مفعول هذا الحد؟ هذا ضعف خلقوه لنا، لكن نحن كفلسطينيين أمامنا مُعادلة: أرضنا محتلة، النقطة الأساسية ماهي واجباتنا؟ من واجباتنا أن نلتزم بالمقاومة، وخط المقاومة، وألا نقبل بالاحتلال، إذا سرنا ضمن هذا البرنامج، هذا برنامجٌ

مطروح في الميثاق الوطني الفلسطيني، توافق عليه المؤسسون لمنظمة التحرير وللمجلس الوطني الفلسطيني في تاريخ الشعب الفلسطيني، ونحن ندعو للالتزام به.

.هل تُدخلنا على حل الدولتين أو الدولة الواحدة؟

لا يوجد دولتان، ولا يوجد دولة واحدة، هذه أوهايم يسوقها للأسف بعض الفلسطينيين، وبعض السياسيين في المنطقة، لكن لا يوجد أفق لدولة فلسطينية، ولا يوجد أفق لشعبين في دولة واحدة أبداً أبداً، إذا فهمنا المشروع الصهيوني على حقيقته، ندرك أن هذا عبث سياسي في تاريخ الشعب الفلسطيني، وفي تاريخ المنطقة، كل المبادرات التي تجري فلسطينياً وعربياً، هي عبث وتضييع وقت، المشروع الصهيوني واضح في أسسه، الأسس التي قام عليها.

نحن أصبحنا غير واضحين، لا في برنامجنا، ولا في الأسس التي نناضل من أجلها، ولا في وحدتنا الداخلية، التشويش عندنا، المشروع الصهيوني واضح، نحن يجب أن نوضح الموقف عندنا حتى تصبح المشاريع متصادمة، الآن يوجد عندنا مشروع صهيوني واضح، ويوجد ضباب كثيف على المشهد الفلسطيني.

مشووش؟

ليس مشووش، بل مطمور في الأرض هذا المشروع الفلسطيني، ضائع، للأسف، المشروع الفلسطيني ضائع بين الدول، وبين التنظيمات ضائع، وبين المصالح ضائع، وبين تعقيدات كثيرة ضائع، إذا لم نستنهض أنفسنا كقوى سياسية كلنا، كفلسطينيين، فإننا نضيع الوقت بموضوع مشروع سياسي أو اتصال بدول أوروبية، ولا أحد سيميل لصالحنا في مواجهة "إسرائيل" إلا نحن.

عادة يُطرح مدخل - حتى نخرج من هذا الملف - يُطرح مدخل دائم أنه يوجد مصفوفة من البنود تكون في كل لقاء مُصالحة فلسطيني، وآخر بند هو منظمة التحرير، يُطرح الآن جعل البند الأخير ليكون أولاً، أي: نبدأ من إعادة بناء المنظمة والباقي كله يتحوّل إلى تفاصيل؟

أقول لك لماذا الناس متمسكة بموضوع عنوان المنظمة.

كيان سياسي؟

ليس كياناً سياسياً، ولا شيء، هو عنوان يعترف به العالم.

يَحْظَى بِالْقَبُولِ؟

نعم، يحظى بقبول العالم، ببرنامجه السياسي الذي يعترف فيه بـ "إسرائيل"، لو منظمة التحرير غير مُعترفة بـ "إسرائيل" لن يكون لديها قيمة عند العالم، انتبه، ليس هذه النقطة وصفها، فقط الاعتراف بها أتى نتيجة اعترافها بـ "إسرائيل"، ونتيجة تسليمها بأن فلسطين...

قابلة للتقسيم؟

إن (٨٧٪) من فلسطين أصبحت "إسرائيل"، لأنها اعترفت بذلك، العالم اعترف أن منظمة التحرير تمثل الشعب الفلسطيني، ولم يُعط العالم حقاً للشعب الفلسطيني في دولة فلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة، لم يُعطينا الحق، أعطى حقاً لمنظمة التحرير أنها تمثل الشعب الفلسطيني وتفاوض عنه، مثل أي جالية فلسطينية في العالم، لها مجلس إدارة مُعترف به العالم، ولن يعترف بأحد آخر طالما تسير هذه المنظمة بالأجندة، والتصوّر (الأوروبي — الإسرائيلي) المُعترف بـ "إسرائيل"، إذن هي مُعترف بها، فإذا تخلت عن هذه الرؤية تخلّوا عنها، الأمريكيون عاقبوا المنظمة بأنهم أغلقوا مكتبها، وهم كانوا معترفين بمنظمة التحرير، فلماذا أغلقوا مكتب منظمة التحرير؟

لمجرّد عدم الموافقة على (صفحة القرن)؟

بالضبط، إذن أنت يجب أن تكون عنواناً مطيعاً للسياسة (الإسرائيلية . الأمريكية). وهذا يكون معترفٌ بك كجهة .

لأجل من يسمعنا يا حاج، يمكن أن يقولوا إن هذا رأيك بمنظمة التحرير! وتريد برنامجاً ترجع من خلاله إلى الميثاق؟

قلنا نحن سابقاً واتفقنا أنه نحن لدينا استعداد أن نكون جزءاً من منظمة التحرير، ولكن منظمة التحرير التي ببرنامجه لا تعترف بـ "إسرائيل" .

برنامج يحدّد أرض محتلة ومقاومة؟

هذا تمّ الاتفاق عليه في عام ٢٠٠٥ بالقاهرة، والنص الذي أنا تليته كموقف حركة الجهاد الإسلامي، نحن جاهزون للدخول في منظمة التحرير بناءً على أسس تنظيمية وسياسية جديدة، بالمجمل العام، أنا أقول لك في النهاية: قبلنا أن ندخل منظمة التحرير، ولكن هم لم يقبلونا، لا يريدوننا؟ لماذا؟ لأنهم يشعرون أنه لدينا برنامج آخر، يجب أن توقع على أوراق اعتراف بـ "إسرائيل"، ويجب أن تعترف بـ "إسرائيل" حتى يقبلوا بك .

برنامج القائم طبعاً؟

ممكن يأتي أحد من منظمة التحرير ويقول لك: لا أحد يفرض عليك الاعتراف بـ "إسرائيل"، البعض يقول إن فتح ليست مُعترفة بـ "إسرائيل"، منظمة التحرير مُعترفة بـ "إسرائيل"، إذن الكل مُعترف بـ "إسرائيل" وأنت جزء من الكل بالتالي يصبح الاعتراف بـ "إسرائيل" تحصيل حاصل، القصة أنه نحن لا نريد أن نلعب فلسطينياً باللغة على بعضنا البعض، السياسة واضحة، والموقف واضح، ليس شطارة، وإنما يوجد مسار قد فشل، ويجب أن نعود لخياراتنا الأساسية، هذا الذي نُطالب فيه، ونحن نسير في هذا الطريق.

الوضع في غزة، الحمد لله الكورونا خفيفة أو ليست موجودة. المشهد العام كيف تراه؟

أولاً، الحمد لله لا يوجد كورونا، وهذا يؤكد قوة وعافية غزة، المشهد في غزة واقع عليها الحصار، جرت خلال السنة الماضية والتي قبلها جهود كبيرة في المنطقة من أجل محاولة امتصاص الوضع في قطاع غزة وتهدئته، وتم العمل على هذا الموضوع تحت بند التفاهات الفلسطينية — "الإسرائيلية"، ومصر لعبت دوراً في هذا الموضوع، وقطر كان لها دوراً مهماً في هذا الموضوع، وساهمت عبر المنحة القطرية، ساهمت أيضاً في التفاهات كجزء، يعني (ترضية غزة).

هَذَا هُوَ التَّعْبِيرُ، هَذِهِ التَّرْضِيَّةُ، هَلْ أَصْبَحَتْ غَزَّةُ بِمَعْنَى _ تَهْدَأُ بِمُقَابِلِ هَذِهِ التَّفَاهُمَاتِ؟

المطلوبُ من غَزَّةِ أَنْ تَهْدَأَ ضَمْنَ هَذِهِ التَّفَاهُمَاتِ، عَلَى أَمَلٍ أَنْ نَصَلَ بِهَذَا الِهُدُوءِ إِلَى مَرَحَلَةٍ نَسْتَطِيعُ أَنْ نَتَخاطَبَ نَحْنُ وَغَزَّةُ فِي احْتِيَاجَاتٍ أُخْرَى إِنْسَانِيَّةً، وَنُرَاكِمَ عَلَى هَذَا الْمَسَارِ، الْعَدُوَّ الْإِسْرَائِيلِيَّ لَا يُرِيدُ أَنْ يَرَى غَزَّةً مَسْلُوحَةً، هَذَا الْمَهْدَفُ الْأَسَاسِي، وَهَذَا شَرْطٌ أَسَاسِيٌّ، وَهُوَ يَسِيرُ فِي هَذِهِ الْخَطَّةِ، يَوْجَدُ شَعَارَاتٍ كَثِيرَةً تَرْفَعُهَا "إِسْرَائِيلُ" عَنْ غَزَّةِ: "فَلْيَصِدْأُ سِلَاحَ غَزَّةِ"، رَغْمَ أَنْ الْمُقَاوِمَةَ تَقُومُ بِوِاجِبَاتِهَا عَلَى أَكْمَلٍ وَجِهٍ فِي التَّسْلِيحِ، وَتَعزِيزِ قُوَّةِ الْمُقَاوِمَةِ يَوْمِيًّا، يَجْرِي عَمَلٌ كَبِيرٌ فِي هَذَا الْمَجَالِ، وَأَنَا أَثِقُ بِقُدْرَتِنَا وَبِقُدْرَةِ إِخْوَانِنَا فِي حِمَاسٍ بِتَعزِيزِ قُدْرَاتِ الْمُقَاوِمَةِ يَوْمِيًّا، وَهَذَا لَا يَتَوَقَّفُ.

الْعَدُوُّ يَحْلُمُ بِأَشْيَاءٍ أُخْرَى، إِخْوَانِنَا الْعَرَبُ يَحْلُمُونَ بِالتَّهْدِئَةِ، لَا يُرِيدُونَ حَرْوَبًا فِي الْمَنْطِقَةِ، لَا يُرِيدُونَ أَنْ تَغْضَبَ "إِسْرَائِيلُ"، هَذَا مَا يُرِيدُونَهُ، لَكِنْ بَرْنَامِجِ الْمُقَاوِمَةِ فِي غَزَّةِ مُخْتَلَفٌ، هُنَا يُمَكِّنُ أَنْ يَكُونَ هُنَاكَ تَبْرِيرَاتٌ.

نَقْرَأُ مَرَّاتٍ نَحْنُ أَنْ هَذِهِ التَّفَاهُمَاتِ إِنَّمَا الْمُرَادُ مِنْهَا أَنْ تَبْقَى غَزَّةُ بِهَذَا الِهُدُوءِ؟
نَعَمْ هِيَ كَذَلِكَ.

هذا الهدوء المستمر ألا يكبح فكرة...؟

غزة وضعت معادلة: أي عدوان "إسرائيلي" سيتم الرد عليه، وحصل بعض الخلافات في هذه المسألة، ولكن الآن أنا أؤكد، بالقطع أي عدوان "إسرائيلي"، أي عملية اغتيال واجبنا أن نرد عليه، وسيتم الرد عليه بالتوافق الفلسطيني الداخلي، بقوى المقاومة ندعم وجود الغرفة المشتركة، وفقاً لمبدأ: ألا تعتدي "إسرائيل" علينا.

وأي اعتداء يُرد عليه؟

وأي اعتداء يُردّ عليه، هذا المبدأ نحن ملتزمون فيه بالغرفة المشتركة، وإخواننا في حماس أيضاً ملتزمون بذلك، اتفقنا معهم على ذلك.

مفصولٌ عن التفاهات؟

هذا مفصول عن التفاهات، يعني: أيّ عدوانٍ على غزة، أيّ اعتداءٍ على غزة، أيّ استهداف كاغتيالاتٍ سنردّ عليها قولاً واحداً، هذا التوازن خُلق، لكن أنا أقول كحركة مقاومة: ليس هذا هو المطلوب فقط من غزة، كحركة مقاومة، وحالة اشتباك مستمرة، لكن أحياناً أنت من أجل أن تخلق حالة توافق، الآن نستطيع أن نتكلم عن الحد الأدنى، الحد الأدنى هو الآن غزة سترد على أي عدوان "إسرائيلي"

مهما بلغ حجمه، بهذا المستوى، لاحقاً إن شاء الله تتطور الحالة، وتمارس المقاومة فعلها الطبيعي.

الأسرى في سجون الاحتلال، هناك أيّ معلّومات أو تقدّم في الملفّ؟

موضوع الأسرى موضوع مهم جداً، وقضية من واجبنا، ومستمر البحث من أجل الإفراج عنهم، لا توجد تطوّرات مهمّة في المفاوضات حول موضوع الأسرى، المقاومة جَاهِزة، أعدت قوائمها التي تُطالبُ فيها بتحرير الأسرى، لكن العدو الإسرائيليّ حتّى الآن متوقف عند هذه المسألة.

هذه المرّة نشعرُ بصعوبة؟

عندهم تقديرات عن الموجود لدى المقاومة؟ ما هو الثمن الذي يمكن أن يدفعوه لما هو لدى المقاومة، هذا خلقَ عندَ العدوِّ بعضَ الإرباك، لكن في النهاية، هذه الصنفقة يجب أن تتم، ويجب أن يدفع العدو الثمن، حصار غزّة أيضاً له علاقة أيضاً بموضوع الأسرى، لكن أنا أقولُ مسألة، ولا أريدُ أن أخرجَ بكلام كبير: لكن هذا أولوية، وأنا أقولُ لكلِّ مُقاتلٍ فلسطينيّ، ولكلِّ قادرٍ: هذا واجبٌ كلِّ شخص، وواجبٌ كلِّ جماعةٍ سياسيّة، وواجبٌ كلِّ تنظيمٍ مقاتل أن نعمل على تحرير أسرانا من المعتقلات.

الحقيقة باقى عندنا مجموعة من الأسئلة، لكن باقى معنا فقط ثلاث دقائق، ولو سمحت لي بتكثيف: هل وضع المقاومة، كم الآن تطور من (٢٠١٤) من معركة البنيان المرصوص إلى الآن؟

وضع المقاومة بدون شك يتطور يومياً، الإمكانيات تتعزز يومياً، ونحن نخلق السلاح من المستحيل، ولدينا الثقة واليقين بأن هذا السلاح مجدي، ويخلق حالة رعب وردع للعدو الصهيوني، وأنا لا أريد أن أتحدث عن مفاجآت، في المعارك السلاح موجود، وسرى إن شاء الله في المستقبل.

موجة التطبيع هذه. للأسف. الآن أصبحت جداً فجّة؟

للأسف، الذين يحملون راية التطبيع الآن يتخلّون عن هويتهم العربيّة، ودورهم في المنطقة أسوأ أيضاً من علاقاتهم مع العدو الإسرائيلي، هذا على حساب المنطقة، وعلى حساب العرب، على حساب دمائ المسلمين والعرب في كل المنطقة، حالة الضعف التي تتسرب من المنطقة للأسف لها أصول في المبادرة العربيّة التي أعطت غطاء لهذه المفاوضات، لكن، إن شاء الله، يبقى مشروع التطبيع هذا محصور على جهات معينة، لكن أنا أقول لك: نعم يوجد تطبيع، لكن يجب ألا ننسى أنه يوجد اتّفاق سلام مع مصر، اتّفاق سلام مع الأردن، واتفاقات، و، و، و، إلخ.

الفلسطينيون هم الذين يصنعون المعادلة، أنا أثق أنه إن كنا موحدين وقادرين في الميدان، سنخلق قناعات عند كل المحيط أن يُغير مواقفه أما إذا كنا ضعفاء ولا نستطيع أن نُقاتل "إسرائيل"....

فاليوم العدو الذي يُطبع مع الإمارات، سيقول: أنتم اتفقتم يا فلسطينيين (اتفاق أوسلو)، وتجلسون مع "الإسرائيليين" وتنسقون أمنياً في رام الله، وتذهب "القيادات الإسرائيلية" وتجيء إلى رام الله؟ هذه مشكلتنا نحن مع "إسرائيل" وهذا ما ستقوله الإمارات.

للأسف؟

إذا كان أبو مازن صباحاً مساءً يلتقي، والأمن، والتنسيق، والاحتلال، وأنتم تقبلون به، لماذا تعتبون علينا؟ هكذا سيكون خطاب الإمارات، أمّا في حال كان موقفنا مختلف، بالتأكيد سيكون الموقف العربي مختلف.

بالتأكيد، القائد المجاهد زياد النخالة الأمين العام لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، شكراً جزيلاً لك على هذا الوقت، شكراً على كل هذه الصراحة والوضوح، ومخاطبة جماهير الشعب الفلسطيني بالكلام الواضح الذي يجب أن يقال كما تفضلت، جزيل الشكر لك، جزيل الشكر لكم مشاهدينا الكرام، حتى نلتقي نستودعكم الله.

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته